فمنهنّ قَولِي للنَّدامَى تَرفَّعوا ... يُداجُون نَشّاجًا من الخَمْرِ مُتْرَعَا
ومنهنّ رَكْضُ الخيلِ تَرْجُمُ بالقَنَى ... يُبادِرْنَ سِرْبًا آمِنًا أَنْ تُفَزَّعَا
ومنهنّ نَصُّ العِيس والليلُ شامِلٌ ... تَيَمَّمُ مجهولًا من الارض بَلْقَعَا
خَوارجَ من بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ ... يُجَدِّدْنَ وَصْلًا او يُقَرِّبْنَ مَطْمَعَا
ومنهنّ سَوْفُ الخَوْدِ قَدْ بَلَّها النَّدَى ... تُراقِبُ منظومَ التَّمائمِ مُرْضَعَا
تَعِزُّ عليها رِيبَتِي ويَسُوءُها ... بُكاهُ فتَثْنِي الجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا
بَعَثتُ اليها والنُّجومُ طَوالِعٌ ... حِذارًا عليها أَنْ تَقُومَ فتُسْمَعَا
فجاءتْ قَطُوفَ المَشْيِ هَيَّابَةَ السُّرَى ... تُدافِعُ رُكْنَاها كَواعِبَ أَرْبَعَا
يُزَجِّينَها مَشْيَ النَّزِيفِ وقدْ جَرَى ... صُبابُ الكَرَى فى مُخِّها فتَقَطَّعَا
تَقولُ وقد جَرَّدتُّها من ثِيابِها ... كما رُعْتَ مكحولَ المَدامِعِ أَتْلَعَا
وجَدِّكَ لو شَيْءٌ أَتانا رَسولُهُ ... سِواكَ ولاكِنْ لم نَجِدْ لكَ مَدْفَعَا
فبِتْنَا تَصُدُّ الوَحْشُ عَنّا كأنّنا ... قَتيلانِ لم يَعْلَمْ لنا الناسُ مَصْرَعَا
تَجافا عن المأثُورِ بيني وبينها ... وتُدْنِي عليَّ السابِرِيَّ المُضَلَّعَا
إذا أَخذَتْها هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ ... بِمَنْكِبِ مِقْدامٍ على الهَوْلِ أَرْوَعَا

كمل جميعُ شِعْرِ امرِئِ القيس بِرواياته
والحمد لله حمدًا كثيرًا كما هو اهله

وتَنوفةٍ جَرْدآءَ مُهْلِكةٍ … جاوَزْتُها بنَجائِبٍ فُتْلِ
فيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بها … وأَبيتُ مرتفِقًا على رَحْلِ
متوسِّدًا عَضْبًا مَضاربُه … فى مَتْنِه كَمَدَبّةِ النَّمْلِ
يُدْعَى صَقيلاً وَهْوَ لَيْسَ له … عَهْدٌ بِتَمْوِيهٍ ولا صَقْلِ
عَفَتِ الدِّيارُ فما بها أَهْلِى … وَلَوَتْ شَمُوسُ بَشاشَةَ البَذْلِ
نَظَرَتْ اليكَ بعينِ جازئةٍ … حَوْرآءَ حانيةٍ على طِفْلِ
فَلَها مقلَّدُها ومُقْلَتُها … ولها عليه سَراوةُ الفَضْلِ
أَقْبَلْتُ مقتصِدًا وراجَعَنِى … حِلْمِى وسُدِّدَ للتُّقَى فِعْلِ
اللهُ أَنْجَحُ ما طَلَبْتُ به … والبِرُّ خيرُ حَقيبةِ الرَّحْلِ
ومِنَ الطريقةِ جائرٌ وهُدًى … قَصْدُ السبيلِ ومنه ذو دَخْلِ
إنّى لَأَصْرِمُ مَنْ يُصارِمُنى … وأُجِدُّ وَصْلَ مَنِ ٱبْتَغا وَصْلِ
وأَخِى إخآءَ ذِى مُحافَظةٍ … سَهْلِ الخَليقةِ ماجِدِ الأَصْلِ
حُلْوٍ إذا ما جِئْتُ قال أَلَا … فى الرَّحْبِ انتَ ومَنْزِلِ السَّهْلِ
نازَعْتُه كاسَ الصَّبُوحِ ولمْ … أَجْهَلْ مُجِدَّةَ عِذْرةِ الرَّجْلِ
إنّى بِحَبْلِك واصِلٌ حبلِى … وبِرَيْشِ نَبْلِك رائشٌ نَبْلِ
ما لمْ أَجِدْك على هُدَى أَثَرٍ … يَقْرُو مَقَصَّك قائفٌ قَبْلِ
وشَمائلى ما قد عَلِمْتَ وما … نَبَحَتْ كِلابُك طارقًا مِثْلِ

وقال ايضًا

جَزِعْتُ ولم أَجْزَعْ مِنَ البَيْنِ مَجْزَعَا … وعَزَّيتُ قَلْبًا بالكواعب مُولَعَا
واصبحتُ وَدَّعْتُ الصِبىَ غيرَ انّنى … أُراقِبُ خَلّاتٍ من العيش أَرْبَعَا

وذلــك من نَـبَــاءٍ جــاءَنِى ... وخُبِّــرْتُــه عــن ابى الأَسودِ
ولو عن نَثَا غــيــرِه جــآءَنِى ... وجُرْحُ اللِّــســانِ كجُرحِ الـيَدِ
لَقُلْتُ من الـقَــول ما لا يَــزا ... لُ يُوثَرُ عــنّى يَــدَ المُــسْنَدِ
بأَيِّ عَلاقــتِـنــا تَــرْغــبُــون ... أَعَــنْ دَمِ عَــمْــرٍو عَلَى مَــرْثَدِ
فإِنْ تَدْفُـنوا الدَّآءَ لا نَخْــفِــهِ ... وان تَبْعَثوا الحــربَ لا نَــقْعُدِ
وإِن تَقْتُلونا نُــقَــتِّــلْــكُــمُ ... وان تَــقْصِدوا لِـدَمٍ نَــقْصِدِ
مَــتَى عَـهْدُنا بطِعانِ الــكُمَــا ... ةِ والحمدِ والمجــدِ والــسُّودَدِ
وبَــنِي القِبابِ ومَلْءِ الجِــفَــا ... نِ والنارِ والحَــطَــبِ المُــفْأَدِ
وأَعْــدَدتُ للحَــرْبِ وَثَّــابَــةً ... جَــوَادَ المَحَــثَّــةِ والمُــرْوَدِ
سَبوحًا جَمُــوحًا وإِحضارُهــا ... كَمَعْمَعَةِ السَّعَــفِ المُــوْقَدِ
ومَشْدُودةَ الشَّكِّ مَــوضُــونةً ... تَضَــآءَلُ فى الــطَّــيِّ كالمِــبْرَدِ
تَفِيضُ على المَــرْءِ أَرْدانُــهــا ... كفَيْضِ الأَتِيِّ عــلى الجَــدْجَدِ
ومــطَّرِدًا كرِشــآءِ الجَــرُو ... رِ منْ خُلُبِ الــنَّخْــلةِ الأَجْرَدِ
وذَا شُــطَبٍ غامِــضًا كَلْمُــه ... اذا صابَ بالعَــظْــمِ لم يَــنْأَدِ

وقــــال ايضًا

حَتّى لحُمولَ بجانِــبِ الــعَــزْلِ ... اذ لا يُلايِمُ شَــكْلُــها شَــكْلِى
ما ذا يَــشُقُّ عليكَ مِنْ ظُــعُــنٍ ... إِلّا صِــبــاكَ وقِــلّةُ العَقْــلِ
مَــنَّــيْــتِــنَــا بِغَدٍ وبَعْدِ غَدٍ ... حتّى بَخِلْتِ كأَسْــوَءِ الــبُخْلِ
يا رُبَّ غانيةٍ صَرَمْتُ حِــبــالَهَا ... ومَشَيْتُ مُتَّــئِــدًا على رِسْلِ
لا أَسْتَقِيدُ لِمَــنْ دَعا لِــصِــبًى ... قَــسْــرًا ولا أُصطادُ بالخَــتْلِ

كأنّي ورَحْلي والقِرابُ ونُمْرُقي   اذا شُبَّ للمَرْوِ الصِّغارِ وَبِيصُ
على نِقْنِقٍ هَيْقٍ له ولعِرْسِه   بمُنعَرَجِ الوَعْساءِ بَيْضٌ رَصِيصُ
اذا راح للأُدْحِيّ أَوْبًا يَفُنُّها   تُحاذِرُ مِن إدراكه وتَحِيصُ
أذلك ام جَوْنٌ يُطارِدُ آتُنًا   حَمَلْنَ فأَرْبَى حَمْلِهِنّ دُروصُ
طَواهُ آضطِمارُ الشَّدِّ فالبَطْنُ شازِبٌ   مُعالًى الى المَتْنَيْنِ فَهْوَ خَمِيصُ
بحاجِبِه كَدْحٌ من الضَّرْبِ جالِبٌ   وحارِكُه من الكِدامِ حَصِيصُ
كأنّ سَراتَهُ وجُدّةَ ظَهْرِه   كنائنُ يَجْرِي بينهنّ دَلِيصُ
ويأكُلْن من قَوٍّ لُعاعًا ورِبّةً   تَجَبَّرَ بعد الأَكْلِ فَهْوَ نَمِيصُ
تُطيرُ عِفاءً من نَسِيلٍ كأنّه   سُدوسٌ اطارَتْه الرِّياحُ وخُوصُ
تَصَيَّفَها حتّى اذا لم يَسُغْ لها   حَلِيٌّ بأعلى حائلٍ وقَصِيصُ
تَغالَيْنَ فيه الجَزْءَ لَوْلا هَواجِرٌ   جَنادِبُها صَرْعَى لَهُنّ فَصِيصُ
أَرَنَّ عليها قارِبًا وآنْتَحَتْ له   طُوالةُ أَرْساغِ اليَدَيْنِ نَحُوصُ
فأَوْرَدَها من آخِرِ الليلِ مَشْرَبًا   بَلائِقَ خُضْرًا ماؤُهنّ قَلِيصُ
فيَشْرَبْنَ أَنْفاسًا وهنّ خَوائفٌ   وتُرْعَدُ منهنّ الكُلَى والفَرِيصُ
وأَصْدَرَها تَعْلُوا النِّجادَ عَشِيّةً   أَقَبُّ كمِقْلاءِ الوَليدِ شَخِيصُ
فجَحْشٌ على أَدْبارِهِنّ مُخَلَّفٌ   وجَحْشٌ لَدَى مَكَرِّهِنّ وَقِيصُ
وأَصْدَرَها بادِي النَّواجِدِ قارِحٌ   أَقَبُّ ككَرِّ الأَنْدَرِيِّ مُحِيصُ

وقال ايضًا

تَطاوَلَ ليلُكَ بالإثْمِدِ   ونامَ الخَلِيُّ ولم تَرْقُدِ
وباتَ وباتَتْ له ليلةٌ   كَليلةِ ذي العائرِ الأَرْمَدِ

وأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ المفصَّلِ بينه … بجِيدِ الغُلامِ ذى القَمِيصِ المطوَّقِ
وادركهنّ ثانِيًا مِن عِنانِه … كغيث العشىّ الأَقْهَبِ المتودِّقِ
فَصادَ لنا عَيرًا وثَورًا وخاضِبًا … عِداءً ولم يَنْضَحْ بماءٍ فيَعْرَقِ
وظَلّ غُلامى يُضْجِعُ الرُّمحَ حولَه … لكلّ مَهاةٍ او لاحقبَ سَهْوَقِ
وقامَ طُوالَ الشخص اذ يَخْضِبونه … قيامَ العزيزِ الفارسىّ المنطَّقِ
فقُلْنا أَلَا قد كانَ صَيْدٌ لقانِصٍ … فخَبُّوا علينا كلَّ ثَوْبٍ مروَّقِ
وظلّ صِحابى يَشْتَوُونَ بنَعْمةٍ … يَصُفُّون غارًا باللكيك الموشَّقِ
ورُحْنا كأَنّا من جُواثا عشيّةً … نُعالى النِعاجَ بين عِدْلٍ ومُشْنَقِ
ورحنا بِكَابْنِ الماءِ يُجْنَبُ وَسْطَنا … تَصَوَّبُ فيه العينُ طورًا وتَرْتَقى
واصبحَ زُهْلُولًا يُزِلُّ غلامَنا … كقِدْحِ النَّضِىّ باليَدَيْنِ المفوَّقِ
كأَنّ دِماءَ الهادياتِ بنَحْرِهِ … عُصارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مفرَّقِ

وقال ايضًا

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ نَأَتْكَ تَنوصُ … فتَقْصُرُ عنها خُطْوةً او تَبُوصُ
وكم دونَها من مَهْمَهٍ ومَفازةٍ … وكَمْ ارضِ جَدْبٍ دونها ولُصوصُ
تَرَاءَتْ لنا يومًا بجَنْبِ عُنَيزةٍ … وقد حانَ منها رحلةٌ فقُلوصُ
بأَسْودَ ملتفِّ الغدائرِ واردٍ … وذى أُشُرٍ تَشوفُه وتَشُوصُ
مَنابِتُه مثلُ السُّدوسِ ولَونُه … كشَوكِ السَّيالِ فهْوَ عَذْبٌ يَفِيصُ
فهَلْ تُسْلِيَنّ الهَمَّ عنكَ شِمِلَّةٌ … مُداخَلةٌ صُمُّ العِظامِ أَصُوصُ
تَظاهَرَ فيها النِّىُّ لا هِىَ بَكْرةٌ … ولا ذاتُ ضِغْنٍ فى الزِّمامِ قَمُوصُ
أَوُوبٌ نَعوبٌ لا يُواكِلُ نَهْزُها … اذا قيل سَيرُ المُدْلِجِينَ نَصِيصُ

على إثْرِ حَيٍّ عامِــدِيــن لِنِيَّـةٍ   فحلّوا العَقِيقَ او ثَـنـيّةَ مُـطْرِقِ
فعزَّيْتُ نـفـسى حين بَانُوا بجَسْرةٍ   أَمونٍ كبُنْيانِ اليَهوديّ خَيْـفَـقِ
اذا زُجِرَتْ أَلْفَيْتَها مُـشْمَـعِـلّةً   تُنيفُ بعَذْقٍ من غِراسِ ابنِ مُعْنِقِ
تَروحُ اذا راحَتْ رَواحَ جَـهامـةٍ   بإثْرِ جَـهـامٍ رائحٍ مـتـفـرّقِ
كأنّ بها هِرًّا جَـنـيـبًا تَجُـرُّه   بـكلّ طريقٍ صـادَفَـتْـه ومازِقِ
كأنّى ورَحْـلـى والقِرابَ ونُمْـرُقى   على يَرْفَئِيٍّ ذِى زوائـدَ نِـقْـنِقِ
تَروَّح من ارضٍ لارضٍ نَـطِـيَّـةٍ   لِذِكْرَةِ قَيْضٍ حَوْلَ بَـيْضٍ مفلّقِ
يَجُـول بآفاقِ الـبَـلاد مغرّبًا   وتَسْحَقُـه ريحُ الصَّبا كلَّ مَـسْحَقِ
وبَـيْتٍ تَفُوحُ المِسْكُ فى حَجَـراتِـه   بَعيدٍ من الآفاتِ غـيـرِ مـروّقِ
دَخَلْتُ على بَيْضاءَ جُمٍّ عِـظامُـهـا   تُعفّى بذَيْلِ الدِّرْعِ اذ جِئْتُ مَوْدِقِ
وقد رَكَدَتْ وَسْطَ السماء نُجومُها   رُكودَ نَوادِى الرَّبْرَبِ المـتـورّقِ
وقد أَغتدِى قبلَ العُطاسِ بهَيْكَلٍ   شديدِ مَشَكِّ الجَنْبِ فَعْمِ المنطَّقِ
بَعَثْنَا رَبِيئًا قبلَ ذلك مُخْـمِـلاً   كذِيبِ الغَضَى يَمْشِى الضَّرَاءَ ويَتّقِى
فظَلَّ كَمِـثْلِ الخِشْفِ يَرْفَعُ راسَه   وسائـرُه مثلُ الـتُّرابِ المـدقَّقِ
وجاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الارضَ بَطْنُـه   تَرَى التُّرْبَ منه لاصِقًا كلَّ مَلْصَقِ
فـقال أَلَا هـذا صِـوارٌ وعانَـةٌ   وخيطُ نَعامٍ يَرْتَعِى مـتـفـرّقِ
فـقُمْنا بأَشلاءِ اللِّجـامِ ولم نَـقُـدْ   الى غُصْنِ بانٍ ناضـرٍ لم يحـرَّقِ
نُزاوِلُه حتّى حَمَـلْنا غُـلامَـنَـا   على ظَهْرٍ ساطٍ كالصَّلِيفِ المـعرَّقِ
كأنّ غُلامِى اذ عَلا حالَ مَتْـنِـه   على ظهر بازٍ فى السماءِ محلّـقِ
رَأَى أَرْنبًا فانـقـضَّ يَهْوِى أَمامَهُ   اليها وجَلّاها بطَرْفٍ مُلَـقْلِـقِ
فـقلتُ له صَوِّبْ ولا تَجْـهَدَنَّـه   فيُذْرِكَ من أَعْلَى القَطاةِ فـتَـزْلَقِ

لها عَجُزٌ كصَفاةِ المَسيلِ أَبرزَ عنها جُحافٌ مُضِرْ
لها ذَنَبٌ مثل ذَيلِ العَروس تَسُدُّ به فَرْجَها مِن دُبُرْ
لها مَتْنَتانِ خَظاتَا كما أَكَبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِرْ
لها عُذَرٌ كقُرونِ النِّسآ ءِ رُكِّبْنَ فى يومِ ريحٍ وصِرْ
وسالِفةٌ كسَحوقِ اللِّيا نِ أَضْرمَ فيه الغَوِىُّ السُّعُرْ
لها جَبْهةٌ كسَراةِ المِجَنِّ حذَّقه الصانِعُ المقتدِرْ
لها مَنْخِرٌ كوِجار السِّباعِ فِمنه تُرِيحُ اذا تَنْبَهِرْ
وعينٌ لها حَدْرةٌ بَدْرةٌ شُقَّتْ مَآقِيهما من أُخُرْ
اذا أَقْبلَتْ قلتَ دُبّاءَةٌ من الخُضْرِ مغموسةٌ فى الغُدُرْ
وإن أَدْبَرتْ قلتَ أُثْفِيةٌ مُلَمْلَمَةٌ ليس فيها أُثُرْ
وان اعرضت قلتَ سُرْعُوفةٌ لها ذَنَبٌ خَلْفَها مُسبَطِرْ
وللسَّوط فيها مَجالٌ كما تَنزَّلُ ذُو بَرَدٍ مُنهمِرْ
لها وَثَباتٌ كوَثْبِ الظِّباءِ فَوادٍ خِطاءٌ ووادٍ مُطِرْ
وتَعْدُو كعَدْوِ نَجاةِ الظِّبا ءِ أَخْطأَها الحاذِقُ المُقتدِرْ

وقال ايضًا

أَلَا ٱنْعِمْ صَباحًا ايّها الربعُ فَٱنطِقِ وحَدِّثْ حديثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ فَٱصدُقِ
وحَدِّثْ بأَنْ زالَتْ بلَيلٍ حُمولُهم كنَخْلٍ من الأَعراض غيرِ منبَّقِ
جَعلن حَوايا وٱقتعدنَ قعائدًا وحفَّفْنَ مِن حَوْكِ العِراقِ المنمَّقِ
وفوقَ الحَوايا غِزْلةٌ وجآذِرٌ تَضمَّخْنَ من مِسْكٍ ذَكِيٍّ وزَنْبَقِ
فاتبعتُهم طَرْفِى وقدْ حالَ دونَهم غوارِبُ رملٍ ذى أَلآءٍ وشِبْرِقِ

رمَتْنى بسهم اصاب الفُؤادَ   غَدَاةَ الرحيل فلم أَنتصِرْ
فأَسبل دمعى كفَيضِ الجُمانِ   او الدُّرِّ رَقْراقِه المنحدِرْ
واذ هِىَ تَمْشى كمَشْىِ النَّزِيفِ   يَصْرَعُه بالكَثِيب البُهُرْ
بَرَهْرَهةٌ رُودةٌ رَخْصةٌ   كخُرْعُوبة البانةِ المنفطِرْ
فَتورُ القيامِ قَطيعُ الكلا   مِ تَفْتَرُّ عن ذى غُروبٍ خَصِرْ
كأَنّ المُدامَ وصَوبَ الغَمام   وريحَ الخُزامَى ونَشْرَ القُطُرْ
يُعَلُّ به بَرْدُ أَنيابها   اذا طرَّب الطآئرُ المستحِرْ
فبِتُّ أُكابِدُ ليلَ التِّما   مِ والقلبُ من خَشْيةٍ مُقْشَعِرْ
فلمّا دَنوتُ تَسدَّيتُها   فثَوْبًا نَسيتُ وثوبًا أَجُرْ
ولم يَرَنا كالِئٌ كاشِحٌ   ولم يَفْشُ منّا لَدَى البيت سِرْ
وقد رابَنى قولُها ياهَنا   هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرْ
وقد أَغتدِى ومعى القانِصانِ   وكلٌّ بمَرْبَاَةٍ مقتفِرْ
فيُدْرِكُنا فَغِمٌ داجِنٌ   سميعٌ بصيرٌ طَلوبٌ نَكِرْ
أَلَصُّ الضُّروس حَنِىُّ الضلوع   تَبوعٌ طَلوبٌ نشيطٌ أَشِرْ
فأَنشبَ أَظفارَه فى النَّسَى   فقلتُ هُبِلْتَ أَلَا تَنْتَصِرْ
فكَرَّ اليه بمِبْراتِه   كما خَلَّ ظَهْرَ اللِّسان المُجِرْ
فظَلّ يرنّح فى غَيْطَلٍ   كما يستدير الحِمارُ النَّعِرْ
وأَرْكَبُ فى الرَّوع خَيْفانةً   كسا وَجْهَها سَعَفٌ منتشِرْ
لها حافِرٌ مثلُ قَعْبِ الوليـ   ـدِ رُكّب فيه وَظيفٌ عَجُرْ
لها ثُنَنٌ كخوافى العُقا   بِ سُودٌ يَفِينَ اذا تَزْبَئِرْ
وساقانِ كَعْباهما أَصْمَعا   نِ لَحْمُ حَماتَيهما منبتِرْ

الاول شاعر مثله بمانته آلى الّا ينازع الشعر احدًا بعده قال ابو حاتم هذا آخر ما صحّ الاصمعى من شعر امرئُ القيس والناس يحملون عليه شعرًا كثيرا وليس له انما هو لصعاليق كانوا معه

كملت رواية ابي حاتم عن الاصمعىّ بحمد الله

قال ابو الحجاج يوسف بن سليمن ونُذْكَرُ قصآئد متخيّرات مما لم يذكر ابو حاتم فمن ذلك قول امرئُ القيس مما رواه ابو عمرو والمفضل وغيرهم وكان الاصمعى يزعم ان هذه القصيدة لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن حسعم اولها عن الاصمعى

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كأَنّى خَمِرْ ... ويَعْدو على المرءِ ما يأْتَمِرْ
لا وأَبيكِ آبنةَ العامِرِ ... يِّ لا يَدَّعِي القومُ أَنّى أَفِرّْ
تَمِيمُ بنُ مُرٍّ وأَشْياعُه ... وكِنْدةُ حَولِي جميعًا صُبُرْ
اذا رَكِبوا الخَيلَ وآستَلْأَموا ... تَحَرَّقتِ الارضُ واليومُ قُرّْ
تَروحُ من الحىّ ام تَبْتَكِرْ ... وماذا عليكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ
أَمَرْخٌ خِيامُهُمْ ام عُشَرْ ... امِ القلبُ فى إِثْرِهم مُنحدِرْ
وفيمَنْ اقام من الحىّ هِرّْ ... امِ الظاعِنون بها فى الشُّطُرْ
وهِرٌّ تَصيدُ قلوبَ الرِجال ... وأَفلتَ منها آبْنُ عَمْرٍو حُجُرْ

ويَمْنَحُها بنو شَمَجَى بن جرمٍ   مَعِيزَهُمُ حَنانَكَ ذا الحَنانِ

وقال ايضًا

دِيمةٌ هَطْلآءُ فيها وَطَفٌ   طَبَقُ الارضِ تَحَرّا وتَدُرّْ
تُخْرِجُ الوَدَّ اذا ما أَشْجَذَتْ   وتُوارِيهِ اذا ما تَشْتَكِرْ
وتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا ماهِرًا   ثانِيًا بُرْثُنَه ما يَنْعَفِرْ
وترى الشَّجْرآءَ فى رَيِّقِها   كرُؤُسٍ قُطعتْ فيها الخُمُرْ
ساعةً ثُمَّ آنتحاها وابِلٌ   ساقِطُ الأَكناقِ واهٍ مُنْهَمِرْ
راحَ تَمْرِيهِ الصَّبا ثُمَّ آنتحَى   فيه شُؤْبُوبُ جَنوبٍ منفَجِرْ
ثَجَّ حتّى ضاقَ عن آذِيِّه   عُرْضُ خَيْمٍ فخُفافٍ فيُسُرْ
قد غدا يَحْمِلُنى فى أَنْفِه   لاحِقُ الإِطْلَيْنِ محبوكٌ مُمَرّْ

قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العَلآء كان امروُ القيس مَنِعًا ضِلّيلا ينازع كلّ من ادّعى الشعر فنازع التوءم اليشكرىّ فقال ان كنتَ شاعرا فملّط انصاف ما اقول بآخرها قال نعم فانشد امروُ القيس

أَحارِ ترى بُرَيقًا هَبَّتْ وَهْنًا   فقال التوءم   كنارِ مَجُوسَ تَسْتعِرُ آستعارا
أَرِقْتُ له ونام ابو شُرَيحٍ   فقال التوءم   اذا ما قلتُ قد هَدَأَ آستطارا
كأَنّ هَزِيزَه بِوَرآءِ غَيْبٍ   فقال التوءم   عِشارٌ وُلَّهٌ لاقَتْ عِشارا
فلمّا أَنْ دَنا لِقَفا أُضاخٍ   فقال التوءم   وَهَتْ أَعجازُ رَيِّقِه فحارا
فلم يَتْرُكْ بذات السِّرِّ ظَبْيًا   فقال التوءم   ولم يترك بجَلْهَتِها حِمارا

قال ابو عمرو فلما راى امروُ القيس التوءمَ قد ماتنه ولم يكن فى الزمن

اذا مُشَّتْ حوالِبُها أَرَنَّتْ   كأَنَّ الحَيَّ صبَّحهم نَعِيُّ
فتُوسِعُ اهلَها أَقِطًا وسَمْنًا   وحَسْبُكَ من غِنًى شِبَعٌ ورِيُّ

وقال ايضًا

أَلا يا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قومٍ   هُمُ كانوا الشِفاءَ فلم يُصابوا
وقاهم جَدُّهم بِبَنِي ابيهم   وبالأَشْقَيْنَ ما كانَ العِقابُ
وأَفْلَتَهنّ عِلْباءٌ جَرِيضًا   ولو ادركْنَه صَفِرَ الوِطابُ

وقال ايضًا

كأَنّي اذ نزلتُ على المُعَلَّى   نزلتُ على البَواذِخِ مِن شَمامِ
فما مَلِكُ العِراقِ على المُعَلَّى   بمقتدرٍ ولا المَلِكُ الشآمِ
اصدَّ نَشاصَ ذي القَرْنَيْنِ حتّى   تَوَلَّى عارِضُ المَلِكِ الهُمامِ
أَقَرَّ حَشَا آمرِئِ القيس بْنِ حُجْرٍ   بنو تَيْمٍ مَصابيحُ الظَّلامِ

وقال ايضًا

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو الى ضَوْءِ نارِهِ   طَرِيفُ بن مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ
اذا البازِلُ الكَوْماءُ راحَتْ عَشِيَّةً   تُلاوِذُ من صوتِ المُبِسِّينَ بالشَّجَرْ

وقال ايضًا

ابَعْدَ الحَرْثِ المَلِكِ بْنِ عمرو   له مُلْكُ العِراقِ الى عُمانِ
مُجاوَرَةً بنى شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ   هَوانًا ما أُتِيحَ من الهَوانِ

وآثَرَ بالمَلْحاةِ آلَ مُجاشِعٍ   رِقابَ إماءٍ يَقْتَنِينَ المَفارِمَا
فما قاتَلوا عن رَبِّهم ورَبِيبِهم   ولا آذَنوا جارًا فيَظْعَنَ سالِمَا
وما فعلوا فِعْلَ العُوَيرِ بجارِه   لَدَى بابِ هِنْدٍ اذ تَجَرَّدَ قائمَا

وقال ايضًا

إنّ بنى عَوْفٍ ابتنوا حَسَبًا   ضَيَّعهُ الدُّخْلُلُونَ إذ غَدَرُوا
أَدَّوا الى جارِهم خُفارَتَه   ولم يَضِعْ بالمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا
لم يَفْعلوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ   انّهم جَيْرِ بِيسَ ما ائْتَمَرُوا
لا حِمْيَرِيٌّ وَفَى ولا عُدَسٌ   ولا آسْتُ عَيرٍ يَحُكُّها الثَّفَرُ
لاكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بذِمّتِه   لا عَوَرٌ شانَهُ ولا قِصَرُ

وقال ايضًا

واللهِ لا يَذْهَبُ شَيْخِى باطِلا   حتّى أُبِيرَ مَلِكًا وكاهِلا
القاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاحِلا   خيرَ مَعَدٍّ حَسَبًا ونائِلا
يا لَهْفَ هِنْدٍ اذ خَطِئْنَ كاهِلا   نحنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القَوافِلا
يَحْمِلْنَنا والأَسَلَ النَّواهِلا   مستفرِماتٍ بالحَصَى جَوافِلا
يَسْتَثْفِرُ الاواخِرُ الاوائلا

وقال ايضًا

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فمِعْزَى   كأنّ قُرونَ جِلّتها العِصِىُّ
وجاد لها الربيعُ بِواقِصاتٍ   فآرامٍ وجادَ لها الوَلِىُّ

قَدْ أَتَتْهُ الوَحْشُ وارِدَةً   فتَنَحَّى النَّزْعَ فى يُسُرِهْ
فرَماها فى فَرائِصِها   بإزاءِ الحَوْضِ او عُقُرِهْ
برَهِيشٍ من كِنانَتِهِ   كتَلَظِّى الجَمْرِ فى شَرَرِهْ
راشَهُ من رِيشِ ناهِضَةٍ   ثُمَّ أَمْهاهُ على حَجَرِهْ
فَهْوَ لا تَنْمِى رَمِيَّتُهُ   ما لَهُ لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ
مُطْعَمٌ للصَّيْدِ ليس له   غَيْرَها كَسْبٌ على كِبَرِهْ
وخَلِيلٍ قَدْ أُفارِقُهُ   ثُمَّ لا أَبْكِى على أَثَرِهْ
وٱبْنِ عَمٍّ قد تركتُ له   صَفْوَ ماءِ الحَوْضِ عن كَدَرِهْ
وحديثُ الرَّكْبِ يومَ هُنا   وحديثٌ ما على قِصَرِهْ

وقال ايضًا

يا هِنْدُ لا تَنْكِحِى بُوهَةً   عليه عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا
مُرَسَّعَةً بَيْنَ أَرْساغِهِ   به عَسَمٌ يَبْتَغِى أَرْنَبَا
لِيَجْعَلَ فى كَفِّهِ كَعْبَها   حِذارَ المَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا
ولَسْتُ بخِزْرافَةٍ فى القُعود   ولستُ بطَيّاخَةٍ أَخْدَبَا
ولستُ بذى رَثْيَةٍ إِمَّرٍ   اذا قِيدَ مستكرَهًا أَصْحَبَا
وقالت بنَفْسِى شَبابٌ له   ولِمَّتُهُ قَبْلَ أَن يَشْجَبَا
واذ هى سَوْداءُ مثلُ الفَحِيمِ   تَغَشَّى المَطانِبَ والمَنْكِبَا

وقال ايضًا

أَلَا قَبَّحَ اللّٰهُ البَراجِمَ كُلَّها   وجَدَّعَ يَرْبُوعًا وعَفَّرَ دارِما

وأَنَا المُنَبِّهُ بَعْدَ ما قد نَوَّموا　　وأَنَا المُعالِنُ صَفْحَةَ النُّوّامِ
وأَنَا الّذى عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ　　ونَشَدتُّ عن حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطامِ
خالِى آبْنُ كَبْشَةَ قد عَلِمْتَ مَكانَهُ　　وابو يَزِيدَ ورَهْطُه أَعْمامِ
واذا أُذِيتُ بِبَلْدةٍ وَدَّعْتُها　　ولا أُقِيمُ بِغَيرِ دارِ مُقامِ
وأُنازِلُ البَطَلَ الكَرِيهَ نِزالُه　　واذا أُناضِلُ لا تَطِيشُ سِهامِ ه

وقال ايضًا

يا دارَ ماوِيَّةَ بالحائِلِ　　فالسَّهْبِ فالخَبْتَيْنِ من عاقِلِ
صَمَّ صَداها وعَفا رَسْمُها　　وآستعجَمَتْ عن مَنْطِقِ السائِلِ
قُولا لدُودانَ عَبِيدَ العَصَى　　ما غَرَّكُمْ بالأَسَدِ الباسِلِ
قد قَرَّتِ العَيْنانِ من مَلِكٍ　　من بنى عَمْرٍو ومن كاهِلِ
ومن بنى غَنْمِ بْنِ دُودانَ إذ　　نَقْذِفُ أَعْلاهم على السافِلِ
نَطْعُنُهم سُلْكَى ومخلوجةً　　لَفْتَكَ لَأْمَيْنِ على النابِلِ
اذ هُنَّ أَقْساطٌ كرِجْلِ الدَّبا　　او كقَطا كاظِمَةَ الناهِلِ
حتّى تَرَكْناهم لَدَى مَعْرَكٍ　　أَرْجُلُهمْ كالخَشَبِ الشائِلِ
حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وكُنْتُ آمْرَءًا　　عن شُرْبِها فى شُغُلٍ شاغِلِ
فاليومَ أُسْقَى غيرَ مستحقِبٍ　　إثْمًا مِن اللّه ولا واغِلِ

وقال ايضًا

رُبَّ رامٍ من بنى ثُعَلٍ　　مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فى قُتَرِهْ
عارِضٍ زَوْراءَ من نَشَمٍ　　غيرَ باناةٍ على وَتَرِهْ

يُفاكِهُنا سَعْدٌ ويَغْدُو لِجَمْعِنا … بِمَثْنَى الزِّقاقِ المُتْرَعاتِ وبالجُزُرْ
لَعَمْرِيَ لَسَعْدُ حَيْثُ حَلَّتْ دِيارُهُ … أَحبُّ الينا منه فا فَرَسٍ حَمِرْ
وتَعْرِفُ فيه من ابيه شَمائِلًا … ومن خالهِ ومن يَزِيدَ ومن حُجُرْ
سَماحةَ ذا وبِرَّ ذا ووَفاءَ ذا … ونائِلَ ذا إذا صَحا واذا سَكِرْ

وقال ايضًا

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتُها بِسُحامِ … فعَمايَتَيْنِ فهَضْبِ ذِي أَقْدامِ
فصَفا الأَطِيطِ فصاحَتَيْنِ فغاضِرٍ … تَمْشِي النِّعاجُ بها مع الآرامِ
دارٌ لِهِنْدٍ والرَّبابِ وفَرْتَنا … ولَمِيسَ قَبْلَ حَوادِثِ الأَيّامِ
عُوجا على الطَّلَلِ المُحِيلِ لأَنَّنا … نَبْكِي الدِّيارَ كما بَكَى ٱبْنُ حَذامِ
أَوَما تَرَى أَظْعانَهنّ بَواكِرًا … كالنَّخْلِ من شُوكانَ حِينَ صِرامِ
حُورًا تُعلَّلُ بالعَبِيرِ جُلودُها … بِيضَ الوُجوهِ نَواعِمَ الأَجْسامِ
فظَلِلْتُ فى دِمَنِ الدِّيارِ كأَنَّنِي … نَشْوانُ باكَرَهُ صَبوحُ مُدامِ
أُنُفٍ كلَونِ دَمِ الغَزالِ معتَّقٍ … من خَمْرِ عانَةَ او كُرومِ شَبامِ
وكأَنّ شارِبَها اصابَ لِسانَه … مُومٌ يُخالِطُ جِسْمَهُ بسَقامِ
ومُجِدّةٍ نَسَّأْتُها فتَكَمَّشَتْ … رَتَكَ النَّعامةِ فى طريقٍ حامِ
تَخْدِي على العِلّاتِ سامٍ راسُها … رَوْعاءَ مَنْسِمُها رَثِيمٌ دامِ
جالَتْ لِتَصْرَعَنِي فقلتُ لها ٱقصِرِي … انّى ٱمرُؤٌ صَرْعِي عليكِ حَرامِ
فجُزِيتِ خَيْرَ جَزاءِ ناقةِ واحِدٍ … ورَجَعْتِ سالمةَ القَرَى بِسَلامِ
وكأَنّما بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ … وكأَنّما مِنْ عاقِلٍ أَرْمامُ
أَقْصِرْ اليكَ من الوَعِيدِ فإنّني … ممّا أُلاقِي لا أَشُدُّ حِزامِ

فلو أنّها نفسٌ تموتُ جميعةً ولاكنّها نفسٌ تساقطُ أنفُسَا
وبُدِّلْتُ قَرْحًا دامِيًا بعدَ صِحّةٍ لَعَلَّ منايانا تحوَّلْنَ أبْؤُسَا
لَقَدْ طَمَحَ الطَّمّاحُ من بُعْدِ أرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي من دآئِهِ ما تَلبَّسا
أَلَا إنّ بَعْدَ العُدْمِ للمَرْءِ قِنْوَةً وبَعْدَ المَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ ومَلْبَسَا

وقال ايضًا

لَعَمْرُكَ ما قَلْبِي الى أَهْلِهِ بِحُرّْ ولا مُقْصِرٍ يومًا فيأتِيَنِي بِقُرّْ
أَلا إنّما الدَّهْرُ ليالٍ وأَعْصُرٌ وليسَ على شيءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرّْ
ليالٍ بِذاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ الينا من ليالٍ على أُقُرّْ
أُغادِى الصَّبوحَ عند هِرٍّ وفَرْتَنا وليدًا وهَلْ أَفْنَى شَبابِيَ غيرُ هِرّْ
اذا ذُقْتُ فاها قلتُ طَعْمُ مُدامةٍ معتّقةٍ مِمّا تَجِيءُ به التُّجُرْ
هما نَعْجتانِ من نِعاجِ تَبالةٍ لَدَى جُؤْذُرَيْنِ او كبَعْضِ دُمَا هَكِرْ
اذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ منهما نَسِيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرِيحٍ من القُطُرْ
كأنّ التِّجارَ أَصْعدوا بِسَبِيئَةٍ من الخُصِّ حتّى أنْزلوها على أُسُرْ
فلمّا استطابوا صُبَّ فى الصَّحْنِ نِصْفُهُ وشُجَّتْ بماءٍ غيرِ طَرْقٍ ولا كَدِرْ
بماءِ سَحابٍ زَلَّ عن مَتْنِ صَخْرةٍ الى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ ماؤُها خَصِرْ
لَعَمْرُكَ ما إنْ ضَرَّنِي وَسْطَ حِمْيَرٍ وأَقوالِها إلّا المَخِيلةُ والسُّكُرْ
وغيرُ الشَّقاءِ المستبينِ فلَيْتَنِي أَجَرَّ لِسانِي يومَ ذلكُمُ مُجِرّْ
لَعَمْرُكَ ما سَعْدٌ بِخُلّةِ آثِمٍ ولا نَأْنَإٍ يومَ الحِفاظِ ولا حَصِرْ
لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قد نَرَى أَمْسِ فيهِمُ مَرابِطَ للأمهارِ والعَكَرِ الدَّثِرْ
أَحَبُّ الينا من أُناسٍ بِقُنّةٍ يَرُوحُ على آثارِ شائِهِمُ النَّمِرْ

٥٠

يُهِيلُ ويُذْرِى تُرْبَهَا ويُثِيرُهَا   إثارةَ نَبّاثِ الهَواجِرِ مُخْمِسِ
فباتَ على خَدٍّ أَحَمَّ ومَنْكِبٍ   وضِجْعَتُه مِثْلُ الأَسيرِ المُكَرْدَسِ
وباتَ الى أَرْطاةِ حِقْفٍ كأَنّها   إذا أَلْثَقَتْها غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ
فصبّحهُ عند الشّروق غُدَيَّةً   كِلابُ ٱبنِ مُرٍّ او كلابُ ٱبنِ سِنْبِسِ
مغرّثةً زُرْقًا كأَنّ عُيُونَها   من الذَّمْرِ والإيحاءِ نُوّارُ عَضْرَسِ
فأَدْبَرَ يَكْسُوها الرَّغامَ كأَنّه   على الصَّمْدِ والآكامِ جَذْوةُ مُقْبِسِ
وأَيْقَنَ إنْ لاقَيْنَهُ أَنّ يومَه   بذى الرِّمْثِ إنْ ماوَتْنَهُ يومُ أَنْفُسِ
فادركْنَه يأخُذْنَ بالساقِ والنَّسا   كما شَبْرَقَ الوِلْدانُ ثَوْبَ المقدِّسِ
وغوَّرْنَ فى ظِلّ الغضا وتَرَكْنَه   كقَرْمِ الهِجانِ الفادِرِ المتشمِّسِ

وقال ايضًا

أَلِمّا على الرَّبْعِ القديمِ بِعَسْعَسا   كأَنّى أُنادِى او أُكلِّمُ أَخْرَسا
فلو أَنّ اهلَ الدار فيها كعَهْدِنا   وجدتُّ مَقِيلاً عندهم ومعرَّسا
فلا تُنْكِرونى إنّنى أَنا ذاكُمُ   لَيالِىَ حَلَّ الحىُّ غَوْلاً فأَلْعَسا
فإمّا تَرَيْنى لا أُغمِّضُ ساعةً   من الليل إلّا أَنْ أُكِبَّ فأَنْعُسا
تأوّبنى دآءُ القديمُ فغلّسا   أُحاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دآئى فأُنْكَسا
فيا رُبَّ مكروبٍ كررتُ وَرآءَهُ   وطاعَنْتُ عنه الخَيْلَ حتّى تَنفَّسا
ويا ربَّ يومٍ قد أَرُوحُ مرجَّلاً   حبيبًا الى البِيضِ الكَواعِبِ أَمْلَسا
يَرِعْنَ الى صَوتى اذا ما سَمِعْنَهُ   كما تَرْعَوِى عِيطٌ الى صَوتِ أَعْيَسا
اراهُنّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مالُه   ولا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فيه وقَوَّسا
وما خِفْتُ تَبْرِيحَ الحَيوةِ كما أَرَى   تَضِيقُ ذِراعِى أَنْ أَقُومَ فأَلْبَسا

وقـــــال ايضًا

أَرَانا مُوضِعِينَ لِأَمْـــرِ غَـــيْـــبٍ ... ونُسْحَرُ بالطَّـعامِ وبالـــشَّـرابِ
عـــصـــافـــيـــرٌ وذِبّانٌ ودُودٌ ... وأَجْرَأُ من مجـلّحةِ الـــذِئـابِ
وكلُّ مَكارِمِ الأَخْـــلاقِ صـــارَتْ ... اليه هِمّـــتى وبه آكْـــتِـساب
فبَعْضَ اللَّـــوْمِ عاذِلَـــتِي فـــإِنّي ... ستَــكْفِينِي التَّجـــارِبُ وآنتِساب
الى عِرْقِ الـثَّرَى وَشَجَـــتْ عُـــروقى ... وهـذا المَـوْتُ يَسْلُـبُنى شَـبـــابِ
ونَـــفْسِى سَـوْفَ يسلُبنى وجِرْمى ... فيُلْحِقُنِى وَشِـــيـــكًا بالتُّـــرابِ
الَمْ أُنْضِ المَـــطِـــىَّ بـكلّ خَرْقٍ ... أَمَقِّ الطُّولِ لَمّـــاعِ الـــسَّـــرابِ
وأَرْكَبُ فى اللُّهامِ المَجْـــرِ حتّى ... أَنالَ مَآكِلَ الـــمُخَـــمِ الـــرِّغابِ
وقد طَوَّفْــــتُ فى الآفاقِ حـــتّى ... رَضِيتُ من الـــغَـــنـــيـــمةِ بالإِيابِ
ابعْدَ الحَـــرثِ المَـلِكِ بْنِ عـــمـــرٍو ... وبعد الخَـيْـــرِ حُجْـــرٍ ذى القِبابِ
أُرَجِّى من صُروف الدهر لِـــيْـــنًـا ... ولم تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الـهِضـــابِ
وأَعْـــلَمُ أَنَّنِى عَمَّا قـــلـــيـــلٍ ... سأَنْشَبُ فى شَبَا ظُـــفُـــرٍ ونابِ
كما لاقَى ابى حُجْـــرٌ وجَـــدِّى ... ولا أَنْـــسَـــى قَـتِـيلاً بالكُلابِ

وقـــــال ايضًا

أَماوِىَّ هَلْ لى عـندكُـمْ مِنْ معرَّسِ ... أَمِ الصُّرْمَ تَخْتارِينَ بالـوَصْلِ نَيْأَسِ
أَبِينى لنا إِنّ الصَّرِيمـــةَ راحـــةٌ ... مِنَ الشَّكّ ذى المَخـلوجةِ المـتلبِّسِ
كأَنّى ورَحْلى فوقَ أَحْـقَـــبَ قارِحٍ ... بِشُرْبةَ او طاوٍ بـعِـــرْنانَ مُوجِسِ
تَـعشَّى قليلاً ثم أَنْحَى ظُلوفَـــه ... يُثِيرُ التُّرابَ عن مَبِيتٍ ومَـــكْنِسِ

وفِتْيانِ صِدْقٍ قد بَعَثْتُ بسُحْرةٍ ... فقاموا جميعًا بين عاثٍ ونَشْوانِ
وخَرْقٍ بَعيدٍ قد قطعتُ نِياطَهُ ... على ذات لَوْثٍ سَهْوةِ المَشْيِ مِذْعانِ
وغَيْثٍ كألْوانِ الفَنَى قد هَبَطتُّهُ ... تَعاوَرَ فيهِ كلُّ أَوْطَفَ حَنّانِ
على هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قبلَ سُؤالِهِ ... أَفانِينَ جَرْيٍ غيرَ كَزٍّ ولا وانِ
كتَيْسِ الظِّباءِ الاعفرِ آنضرجَتْ له ... عُقابٌ تَدَلَّتْ من شَماريخِ تَهْلانِ
وخَرْقٍ كجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ ... قطعتُ بِسامٍ ساهِمِ الوجهِ حُسّانِ
يُدافِعُ أَعْطافَ المَطايَا برُكْنِهِ ... كما مالَ غُصْنٌ ناعِمٌ بين أَغْصانِ
ومُجْرٍ كغُلّانِ الأُنَيْعِمِ بالِغٍ ... ديارَ العدوِّ ذى زُهاءٍ وأَركانِ
مَطَوْتُ بهم حتّى تَكِلَّ مَطِيُّهم ... وحتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ
وحتّى تَرَى الجَوْنَ الّذى كانَ بادِنًا ... عليه عَوافٍ من نُسُورٍ وعِقْبانِ

وقال ايضًا

دَعْ عنكَ نَهْبًا صِيحَ فى حَجَراتِهِ ... ولاكِنْ حديثًا ما حديثَ الرواحلِ
كأَنّ دِثارًا حَلَّقَتْ بلَبُونِهِ ... عُقابُ تَنُوفَى لا عقابُ القَواعلِ
تَلَعَّبَ باعِثٌ بذِمّةِ خالِدٍ ... وأَوْدَى عِصامٌ فى الخُطوب الاوآئلِ
وأَعْجَبنى مَشْىُ الحُزُقّةِ خالِدٍ ... كمَشْيِ أَتانٍ حُلِّئَتْ بالمَناهلِ
أَبَتْ أَجَأٌ أَن تُسْلِمَ العامَ جارَها ... فمَنْ شاءَ فَلْيَنْهَضْ لها من مُقاتِلِ
تَبِيتُ لَبُونى بالقُرَيّةِ أُمَّنًا ... وأَسْرَحُها غِبًّا بأَكنافِ حائِلِ
بَنُو ثُعَلٍ جِيرانُها وحُماتُها ... وتُمْنَعُ من رُماةِ سَعْدٍ ونابلِ
تُلاعِبُ أَوْلادُ الوُعولِ رِباعَها ... دُوَيْنَ السماءِ فى رُؤُسِ المَجادِلِ
مكلَّلةً حمراءَ ذاتَ أَسِرّةٍ ... لها حُبُكٌ كأنّها من وَصائلِ

لها مِزْهَرٌ يَعْلُوا الخَمِيسَ بصَوتِـهِ   أَجَشُّ اذا ما حَرَّكَتْهُ اليَدانِ
وإن أُمْسِ مكروبًا فيا رُبَّ غارةٍ   شَهِدتُّ على أَقَبَّ رِخْوِ اللَّبانِ
على رَبِذٍ يَزْدادُ عَفْوًا اذا جرَى   مِسَحٍّ حَثيثِ الرَّكْضِ والذَّأَلانِ
ويَخْدِى على صُمٍّ صِلابٍ مَلاطِسٍ   شديداتِ عَقْدٍ لَيِّناتٍ مِتانِ
وغَيْثٍ من الوَسْمِىِّ حُوٍّ تِلاعُهُ   تَبطَّنْتُه بشَيْظَمٍ صَلَتانِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدبِرٍ مَعًا   كتَيْسِ ظِباءِ الحُلَّبِ العَدَوانِ
اذا ما جَنَبْناهُ تأَوَّدَ مَتْنُهُ   كعِرْقِ الرُّخامَى اهتَزَّ فى الهَطَلانِ
تَمَتَّعْ من الدُّنيا فإنّكَ فانٍ   من النَّشَواتِ والنِّساءِ الحِسانِ
من البِيضِ كالآرامِ والأُدْمِ كالدُّمى   حواصنها والمُبْرِقاتِ الرَّوانِ
أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهانيّةٍ حَلَّ اهلُها   بِجِزْعِ المَلَا عيناك تَبْتَدِرانِ
فدَمْعُهما سَكْبٌ وسَحٌّ ودِيمَةٌ   ورَشٌّ وتَوْكافٌ وتَنْهَمِلانِ
كأنّهما مَزادَتا متعجِّلٍ   فَرِيّانِ لمّا تُسْلَقا بدِهانِ

وقال ايضًا

قِفا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبيبٍ وعِرْفانِ   ورَسْمٍ عَفَتْ آياتُه مُنْذُ أَزْمانِ
أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِى عليها فاصبحتْ   كخَطِّ زَبُورٍ فى مَصاحِفِ رُهْبانِ
ذَكَرْتُ بها الحَىَّ الجميعَ فهيَّجَتْ   عَقابِيلَ سُقْمٍ من ضَميرٍ وأَشْجانِ
فسَحَّتْ دُموعى فى الرِداءِ كأنّها   كُلًى من شَعِيبٍ ذات سَحٍّ وتَهْتانِ
إذا المَرْءُ لم يَخْزُنْ عليه لِسانَهُ   فلَيْسَ على شىءٍ سِواهُ بخَزّانِ
فإمّا تَرَيْنِى فى رِحالةِ جابرٍ   على حَرَجٍ كالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفانِ
فيا رُبَّ مكروبٍ كَرَرْتُ وَرآءَهُ   وعانٍ فككتُ الغُلَّ عنه ففَدّانِ

وياكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً   ويَشْرَبْنَ بَرْدَ المآءِ فى السَّبَرَاتِ
فأَوْرَدَها مآءً قليلاً أنِيسُه   يُحاذِرْنَ عَمْرًا صاحِبَ القُتَرَاتِ
تَلُثُّ الحَصَى لَثًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ   مَوَارِنَ لا كُزْمٍ ولا مَعِرَاتِ
ويُرْخِيْنَ أَذْنابًا كأَنّ فُروعَها   عُرَى خِلَلٍ مشهورةٍ ضَفِراتِ
وعَنْسٍ كأَلْواحِ الإرانِ نَسَأْتُها   على لاحِبٍ كالبُرْدِ ذى الحِبَرَاتِ
فغادَرْتُها من بعدِ بُدْنٍ رَذِيّةً   تَغالَى على عُوْجٍ لها كَدِناتِ
وابيضَ كالمِخْراقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ   وهَبَّتَهُ فى الساقِ والقَصَراتِ

وقال ايضًا

أَلَا إنَّ قَوْمًا كنتُمُ أَمْسِ دُونَهُمْ   هُمُ مَنَعوا جاراتِكُمْ آلَ غُدْرَانْ
عُوَيرٌ ومَنْ مثلُ العوير ورَهْطِه   وأَسْعدَ فى لَيلِ البَلابِلِ صَفْوَانْ
ثِيابُ بنى عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيّةٌ   وأَوْجُهُهُمْ عندَ المشاهِدِ غُرّانْ
هُمُ أَبْلغوا الحَىَّ المُضَلَّلَ اهلَهم   وساروا بهم بين العِراقِ ونَجْرانْ
فقَدْ اصبحوا واللهُ أَصْفَاهُمُ بِه   أَبَرَّ بِمِيثاقٍ وأَوْفَى بِجِيرانْ

وقال ايضًا

لِمَنْ طَلَلٌ أَبصرتُه فشَجانى   كخَطِّ زَبورٍ فى عَسِيبِ يَمانِ
دِيارٌ لِهِنْدٍ والرَّبابِ وفَرْتَنَا   لَيَالِيَنا بالنَّعْفِ مِنْ بَدَلانِ
ليالِىَ يَدْعُونى الهَوَى فأُجِيبُهُ   وأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى الىَّ رَوانِ
فإنْ أُمسِ مكروبًا فيا رُبَّ بُهْمَةٍ   كَشَفْتُ اذا ما آسوَدَّ وَجْهُ الجَبانِ
وإن أُمْسِ مكروبًا فيا ربّ قَينةٍ   منعَّمةٍ أَعملتُها بِكِرانِ

يُبارِى شَباةَ الـرُّمْحِ خَدٌّ مذلَّقٌ   كصَفْحِ السِّنانِ الصُّلَّبِيِّ النَّحيضِ
أُخفِّضُه بالنَّقْرِ لمَّا عَلَوتُه   ويَرْفَعُ طَرْفًا غيرَ جافٍ غَضيضِ
وقد أغتدِى والطَّيْرُ فى وُكُناتها   بمنجردٍ عَبْلِ اليَدَيْنِ قَبيضِ
له قُصْرَيَا عَيْرٍ وساقا نَعامةٍ   كفَحْلِ الهِجانِ يَنْتَحِي للعَضيضِ
يَجُمُّ على الساقَيْنِ بعد كَلالِه   جُمومَ عُيُونِ الحِسْيِ بعد المَخيضِ
ذَعَرْتُ به سِرْبًا نَقِيًّا جُلودُها   كما ذَعَرَ السِّرْحانُ جَنْبَ الرَّبيضِ
ووَالَى ثَلاثًا وآثْنَتَيْنِ وأَرْبَعًا   وغادَرَ أُخْرَى فى قَناةٍ رَفيضِ
فآبَ إيابًا غيرَ نَكْدٍ مُواكِلٍ   وأَخْلَفَ ماءً بعد ماءٍ فَضيضِ
وسِنٍّ كسُنَّيْقٍ سَناءً وسُنَّمًا   ذعرتُ بمِدْلاجِ الهَجيرِ نَهُوضِ
أَرَى المَرْءَ ذا الأَذْوادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا   كإحراضِ بَكْرٍ فى الدِّيارِ مَريضِ
كأَنَّ الفَتَى لم يَغْنَ فى الناس ساعةً   اذا آختلفَ اللَّحْيانِ عند الجَريضِ

وقال ايضًا

غَشيتُ دِيارَ الحَيِّ بالبَكَراتِ   فعارِمةٍ فبُرْقةِ العِيَراتِ
فغَوْلٍ فحِلِّيتٍ فنَفْيٍ فمَنْعِجٍ   الى عاقِلٍ فالجُبِّ ذِى الأَمَراتِ
ظَلِلْتُ رِدآئِي فوق راسِيَ قاعِدًا   أَعُدُّ الحَصَى ما تَنْقَضِى عَبَراتِ
أُعِنِّي على التَّهْمامِ والذِّكَراتِ   يَبِتْنَ على ذى الهَمِّ مُعْتَكِراتِ
بلَيلِ التَّمامِ او وُصِلْنَ بمِثْلِه   مُقايَسةً ايّامُها نَكِراتِ
كأَنِّي وَرِدْفِى والقِرابَ ونُمْرُقِى   على ظَهْرِ عَيْرٍ وارِدِ الخَبِراتِ
أَرَنَّ على حُقْبٍ حِيالٍ طَروقةٍ   كذَوْدِ الأَجيرِ الأَرْبَعَ الأَشِراتِ
عَنيفٍ بتَجْميعِ الضَّرآئرِ فاحِشٍ   شَتيمٍ كذَلْقِ الزُّجِّ ذِى ذَمَراتِ

اذا نحن صِرْنا خَمْسَ عَشْرةَ ليـــلةً ... ورآءَ الحِـسآءِ من مَـدافِـعِ قَيْصَرَا
اذا قلتُ هذا صاحبٌ قَدْ رَضِيتُه ... وقَرَّتْ به العَيْنانِ بُـدِّلْـتُ آخَـرَا
كذلك جَدِّى ما أُصاحبُ صاحِبًا ... من الناس إلّا خانَنِى وتَـــغيَّـــرَا
وكُنّا أُناسًا قَـبْـلَ غَـــزْوةِ قُرْمُلٍ ... وَرِثْنا الغِنَى والمَجْدَ أَكْبَرَ اكبرَا
وماجَبُنَتْ خَيلِى ولاكِنْ تَذكَّرتْ ... مرابِطَها من بَرْبَعِيصَ ومَـيْـسَـــرَا
أَلَا رُبَّ يومٍ صالحٍ قد شَهِـدتُّـــه ... بِتَاذُفَ ذاتِ التَّلِّ من فوق طَرْطَـرَا
ولا مِثْلَ يَومٍ فى قُذارانَ ظِلْـــتُـهُ ... كأَنّى واصحابى عـلى قَـرْنِ أَعْـــفَـرَا
ونَشْرَبُ حتّى نَحْسِبُ النَّخْلَ حَوْلَنا ... نِقادًا وحتّى نَحسب الجَـوْنَ أَشْقَرَا

وقـــــــال ايضًا

أَعِـــنّى على بَــرْقٍ اراهُ وَمِيضِ ... يُضِىءُ حَـــبِـيًّا فى شَمارِيخَ بِـيضِ
ويَـهْـدَأُ تاراتٍ سَـــنـــاهُ وتارةً ... يَنُوءُ كتَعْتابِ الكَسِيرِ المَـــهِـيضِ
وتَخْرُجُ مـــنـــه لامِعاتٌ كأَنّـــهـا ... أَكُفٌّ تَلَقَّى الفَوْزَ عِنْدَ المُـفِـيضِ
قَعَدتُّ له وصُحْبَتِى بَـــيْنَ ضارِجٍ ... وبَـــيْـنَ تِلاعِ يَثْلَثٍ فالعَـــرِيضِ
أَصابَ قَـطاتَـيْنِ فسالَ لِـــوَاهُـــمـا ... فَوادِى البَدِىِّ فَانْـتَحَـى لـلأَرِيضِ
بِلادٌ عرِيـضــةٌ وارضٌ اريــضـــةٌ ... مَدافِعُ غَيْثٍ فى فَـضـــآءٍ عَرِيضِ
وأَضْحَى يَسُحُّ المــآءَ عن كلِّ فِـيْقَـــةٍ ... يَحُوزُ الضِّبابَ فى صَفاصِفَ بِـــيضِ
فأَسْقِى به أُخْتِى ضَعِيفةَ اذ نَـــأَتْ ... واذ بَعُدَ المَـــزارُ غـيـرُ القَرِيضِ
ومَرْقَبةٍ كالـــزُّجِّ أَشْرفتُ فوقَـهـا ... أُقلِّبُ طَرْفِى فى فَـضـــآءٍ عَـرِيضِ
فظِلْتُ وظَلَّ الجَوْنُ عندى بِلِبْدِهِ ... كأَنّى أُعَدِّى عن جَناحٍ مَـهِـــيضِ
فلمّـا أَجنَّ الشمـسَ عنّى غِيارُهـــا ... نـزلتُ الـــيـه قَآئِمًـا بالحَضِيضِ

تُقَطِّعُ غِيْطانًا كأَنَّ مُتونَها ... اذا أَظْهرَتْ تُكْسَى مُلآءً منشَّرا
بعيدةِ بينِ المَنْكِبَيْنِ كأَنّما ... تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفْرِ هِرًّا مشجَّرا
تُطايِرُ ظِرّانَ الحَصَى بِمَناسِمٍ ... صِلابِ العُجَى ملثومُها غيرُ أَمْعَرَا
كأَنَّ الحَصَى من خَلْفِها وأَمامِها ... اذا نَجَلَتْه رِجْلُها خَذْفُ أَعْسَرَا
كأَنّ صَليلَ المَرْوِ حِينَ تُشِذُّه ... صليلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرا
عليها فَتًى لم تَحْمِلِ الارضُ مِثْلَه ... أَبَرَّ بِمِيثاقٍ وأَوْفَى وأَصْبَرَا
هو المُنْزِلُ الآلافَ من جَوِّ ناعِطٍ ... بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا من الارضِ أَوْعَرَا
ولو شاءَ كانَ الغَزْوُ من ارضِ حِمْيَرٍ ... ولكنَّه عَمْدًا الى الرُّومِ أَنْفَرَا
بَكَى صاحبِي لمّا رأَى الدَّرْبَ دُونَهُ ... وأَيْقَنَ أَنّا لاحِقانِ بِقَيْصَرَا
فقلتُ له لا تَبْكِ عَيْنُك إنّما ... نُحاوِلُ مُلْكًا او نَمُوتُ فنُعْذَرَا
وإنّي زَعِيمٌ إنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكا ... بسَيرٍ تَرَى منه الفُرانِقَ أَزْوَرَا
على لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنارِهِ ... اذا سافَهُ العَوْدُ النُّباطىُّ جَرْجَرَا
على كلِّ مقصوصِ الذُّنابَى مُعاوِدٍ ... بَرِيدَ السُّرَى بالليل من خيلِ بَرْبَرَا
أَقَبَّ كَسِرْحانِ الغَضَى مُتَمَطِّرٍ ... تَرَى الماءَ من أَعْطافِه قد تَحَدَّرا
اذا زُعْتَهُ من جانِبَيْهِ كِلَيْهِما ... مَشَى الهَيْذَبَى فى دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا
اذا قلتُ رَوِّحْنا أَرَنَّ فُرانِقٌ ... على جَلْعَدٍ وَاهِى الأَباجِلِ أَبْتَرَا
لَقَدْ أَنْكَرَتْنى بَعْلَبَكُّ واهلُها ... ولَابْنُ جُرَيْجٍ فى قُرَى حِمْصٍ أَنْكَرَا
نَشِيمُ بُروقَ المُزْنِ أَيْنَ مَصابُه ... ولا شَىْءَ يَشْفِى منكِ يابْنَةَ عَفْزَرَا
من القاصِراتِ الطَّرْفِ لو دَبَّ مُحْوِلٌ ... من الذَّرِّ فوقَ الإتْبِ منها لَأَثَّرَا
له الوَيْلُ ان أَمْسَى ولا أُمُّ هاشِمٍ ... قريبٌ ولا البَسْباسةُ ٱبْنةُ يَشْكُرَا
أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُها قد تَحَدَّرَا ... بُكاءً على عَمْرٍو وما كانَ أَصْبَرَا

أَوِ المُكْرَعاتِ من نخيل آبنِ يامِنٍ ... دُوَيْنَ الصَّفا آللَّاءِى يَلِينَ المُشَقَّرا
سوامقَ جَبّارٍ أَثيثٍ فُروعُه ... وعالَيْنَ قِنْوانًا من البُسْر أَحْمَرا
حَمَتْهُ بنو الرَّبْداء من آلِ يامِنٍ ... باسيافهم حتّى أُقِرَّ وأَوْقَرا
وأَرْضَى بنى الرَّبْداء وآعتمَّ زَهْوُه ... وأَكمامُه حتّى اذا ما تَهَصَّرا
اطافَتْ به جَيْلانُ عند قِطاعِه ... تُرَدِّدُ فيه العَيْنَ حتّى تَحَيَّرا
كأَنّ دُمًا شُقْفٍ على ظَهْرِ مَرْمَرٍ ... كَسَى مُزْبِدَ الساجُومِ وَشْيًا مصوَّرا
غرآئرُ فى كِنٍّ وصَوْنٍ ونَعْمةٍ ... يُحَلَّيْنَ ياقُوتًا وشَذْرًا مفقَّرا
وريحَ سَنًا فى حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّةٍ ... تُخَصُّ بمفروكٍ من المِسْكِ أَذْفَرا
وبانًا وأُلْوِيًّا من الهِنْدِ ذاكيًا ... ورَنْدًا ولُبْنَى والكِباءَ المقتَّرا
عَلِقْنَ بِرَهْنٍ من حبيبٍ به آدَّعَتْ ... سُلَيْمَى فأَمْسَى حَبْلُها قد تَبَتَّرا
وكانَ لها فى سالِفِ الدَّهْر خُلَّةٌ ... يُسارِقُ بالطَّرْف الخِبآءَ المستَّرا
اذا نال منها نَظْرةً رِيعَ قَلْبُه ... كما ذَعَرَتْ كأْسُ الصَّبوحِ المخمَّرا
نَزيفٌ اذا قامت لوجهٍ تَمايَلَتْ ... تُراشِى الفُؤادَ الرَّخْصَ أَلَّا تَخَتَّرا
أَأَسْمآءُ أَمْسَى وُدُّها قد تَغَيَّرَ ... سنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتِ بالوُدِّ آخَرا
تذكّرتُ أَهْلِى الصالحين وقد أَتَتْ ... عَلَى خَمَلَى خُوصُ الرِّكابِ وأَوْجَرا
فلمّا بَدَتْ حَوْرانُ فى الآلِ دُونَها ... نظرتَ فلم تَنْظُرْ بعينَيْكَ مَنْظَرا
تَقَطَّعُ أَسْبابُ اللُّبانةِ والهَوَى ... عشيّةَ جاوَزْنا حَماةَ وشَيْزَرا
بِسَيْرٍ يَضِجُّ العَوْدُ منه يَمُنُّه ... اخو الجَهْدِ لا يُلْوِى على مَنْ تَعذَّرا
ولم يُنْسِنِى ما قد لَقِيْتُ ظَعائِنًا ... وحَمْلاً لها كالقَرِّ يومًا مخدَّرا
كأَثْلٍ مِنَ الأَعْراضِ من دون بِيْشَةٍ ... ودون الغُمَيرِ عامِداتٍ لِغَضْوَرا
فَدَعْ ذا وسَلِّ الهَمَّ عنكَ بجَسْرةٍ ... ذَمولٍ اذا صامَ النَّهارُ وهَجَّرا

تَرَى الفارَ فى مستنقَعِ آلقاعِ لاحِبًا … على جَدَدِ الصَّحْرآءِ من شَدِّ مُلْهِبِ
خَفَاهُنَّ من أَنْفاقِهِنَّ كأَنَّما … خفاهنّ وَدْقٌ من عَشِيٍّ مُجَلِّبِ
فعادَى عِدآءً بين ثَورٍ ونَعْجَةٍ … وبين شَبوبٍ كالقَضِيمةِ قَرْهَبِ
وظَلَّ لِثِيرانِ الصَّرِيمِ غَماغِمٌ … يُداعِسُها بالسَّمْهَرِيِّ المعلَّبِ
فَكابٍ على حُرِّ الجَبِينِ ومُتَّقٍ … بِمِدْرِيَةٍ كأَنَّها ذَلْقُ مِشْعَبِ
فقلتُ لِفِتْيانٍ كِرامٍ أَلَا آنْزِلُوا … فَعالُوا علينا فَضْلَ ثَوْبٍ مطنَّبِ
أَوْتادُهُ ماذِيَّةٌ وعِمادُهُ … رُدَيْنِيَّةٌ فيها أَسِنَّةُ قَعْضَبِ
وأَطْنابُه أَشْطانُ خُوصٍ نَجائِبٍ … وصَهْوتُه من أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ
فلمّا دَخَلْناهُ أَضَفْنا ظُهورَنا … الى كلِّ حارِيٍّ جَدِيدٍ مشطَّبِ
كأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَولَ خِبائِنا … وأَرْحُلِنا الجَزْعُ الّذى لم يُثَقَّبِ
نَمُشُّ بأَعْرافِ الجِيادِ أَكُفَّنا … اذا نحنُ قُمْنا عن شِوآءٍ مضهَّبِ
ورُحْنا كأَنّا من جُواثا عَشِيَّةً … نُعالِي النِعاجَ بينَ عِدْلٍ ومُحْقَبِ
وراحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ راسَهُ … أَذاةً بهِ من صآئِكٍ متحلِّبِ
كأَنَّ دِمآءَ الهادِياتِ بنَحْرِهِ … عُصارةُ حِنّآءٍ بِشَيبٍ مخضَّبِ
وانتَ اذ آستدبرتَه سَدَّ فَرْجَه … بِضافٍ فُوَيقَ الارضِ ليسَ بأَصْهَبِ

وقال ايضًا

سما لكَ شَوْقٌ بعد ما كان أَقْصَرا … وحَلَّتْ سُلَيمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرا
كِنانيّةٌ بانَتْ وفى الصَّدْرِ وُدُّها … مُجاوِرةً غَسّانَ والحَىَّ يَعْمَرا
بعَينَىَّ ظُعْنُ الحَىِّ لمّا تَحَمَّلوا … لَدَى جانِبِ الأَفْلاجِ مِن جَنْبِ تَيْمَرا
فشَبَّهْتُهم فى الآلِ لمّا تَكَمَّشوا … حَدآئِقَ دَوْمٍ او سَفِينًا مُقَيَّرا

وقد أَغْتدِى والطيرُ فى وُكُناتـها ... ومآءُ النَّدَى يجرى على كلّ مِذْنَبِ
بمنجردٍ قَـيْـدِ الاوابـدِ لَاحَـه ... طِرادُ الهوادِى كلَّ شأْوٍ مُـغـرَّبِ
على الأَيْنِ جيّاشٍ كأَنّ سَـراتَـه ... على الضُّمْرِ والتَّعْداَءِ سَرْحةُ مَرْقَبِ
يُبارِى الخَنوفَ المستـقِـلَّ زِماعُه ... تَرَى شَخْصَه كأَنّه عُودُ مِـشْجَـبِ
له أَيْطَلَا ظَـبْيٍ وسـاقا نعامـةٍ ... وصَهْوةُ عَيْرٍ قآئمٍ فـوقَ مَـرْقَـبِ
ويَخْطُو على صُمٍّ صِلابٍ كانّـهـا ... حِجارةُ غَيْلٍ وارِسـاتٌ بِـطُحْلُبِ
له كَفَلٌ كالدِّعْـصِ لَبَّدَه النَّدَى ... الى حارِكٍ مثلِ الغَبِـيـطِ المُـذَأَّبِ
وعَيْنٌ كمِـرْآةِ الصَّناعِ تُـدِيـرها ... لمَحْجِرها من النَّصِيفِ المـنـقَّـبِ
له أُذُنانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فـيـهـمـا ... كسامِعَتَى مَذْعورةٍ وَسْطَ رَبْـرَبِ
ومستفلِكُ الذِّفْرَى كأَنّ عِنـانَـهُ ... ومِثْناتَه فى راس جِذْعٍ مـشـذَّبِ
وأَسْحَـمُ رَيّـانُ العَسِيبِ كأَنّـه ... عَثاكِيلُ قِنْوٍ من سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ
اذا ما جَرَى شَأْوَيْنِ وآبتلَّ عِطْفُه ... تـقـول هَزِيزُ الـريحِ مَرّتْ بأَثْـأَبِ
يُدِيرُ قَطاةً كالمَحَـالةِ أَشْـرَفَـتْ ... الى سَنَدٍ مثل الغَبِـيـطِ المـذأَّبِ
ويَخْـضِدُ فى الأَرِيّ حـتّى كأَنّـه ... به عُرَّةٌ من طَـآئِفٍ غيرِ مُعْـقِـبِ
فيَوْمـًا عـلى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلودُه ... ويـومًا على بَيْدانةٍ أُمّ تَـوْلَـبِ
فبَـيْنَا نِعاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِـيـلةً ... كمَشْيِ العَذارَى فى المُلآءِ المهدَّبِ
فـكـانَ تَنادِينا وعَقْدُ عِـذارِه ... وقال صِحابى قد شَأَوْنَكَ فَاطْلُـبِ
فَلَأْيًـا بِلَأْيٍ ما حَمَـلْـنـا غُلامَنا ... على ظَهْرِ محبوكِ السَّراةِ مجـنَّـبِ
ووَلَّى كشُؤْبُوبِ العَشِيّ بوابِـلٍ ... ويَخْرُجْنَ من جَعْدٍ ثَراهُ منصَّـبِ
فَلِلسّاقِ أُلْـهـوبٌ وللسَّوط دِرّةٌ ... وللزَّجْر منه وَقْعُ أَهْوَجَ مِـنْـعَـبِ
فأَدْرَكَ لم يَجْهَدْ ولم يَـثْنِ شَـأْوَهُ ... يَمُرُّ كخُذْرُوفِ الوَلِيدِ المـثـقَّـبِ

وقـــال ايضًا

خليلَيَّ مُرَّا بي على أُمِّ جُنْدُبِ ... نُقَضِّ لُباناتِ الفُؤادِ المعذَّبِ
فإنّكما إنْ تنظُرانِيَ ساعةً ... من الدَّهرِ تنفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبِ
أَلَمْ تَرَيانِي كلّما جئتُ طارقًا ... وَجَدتُّ بها طِيبًا وإن لم تَطيَّبِ
عَقيلةُ أَتْرابٍ لها لا دَميمةٌ ... ولا ذاتُ خَلْقٍ إن تأمّلتَ جأنَبِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حادثُ وَصْلِها ... وكيف تُراعِي وُصْلةَ المتغيِّبِ
أَدامَتْ على ما بَيْنَنَا من مُودّةٍ ... أُمَيمةُ ام صارَتْ لقَوْلِ المخبِّبِ
فإنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تُلاقِها ... فإنّكَ ممّا أَحْدَثَتْ بالمجرِّبِ
وقالت مَتَى يُبْخَلْ عليكَ ويُعْتَلَلْ ... يَسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غرامُك تَدْرَبِ
تَبَصَّرْ خليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ ... سَوالِكَ نَقْبًا بين حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ
عَلَوْنَ بأَنْطاكِيَّةٍ فوقَ عِقْمَةٍ ... كَجِرْمةِ نَخْلٍ او كَجَنَّةِ يَثْرِبِ
ولله عَيْنَا مَنْ رأى مِن تفرُّقٍ ... أَشَتَّ وأَنْأَى من فِراقِ المحصَّبِ
فَرِيقانِ منهم جازعٌ بَطْنَ نَخْلةٍ ... وآخَرُ منهم قاطعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ
فعَيْناك غَرْبا جَدْوَلٍ في مُفاضةٍ ... كَمَرِّ الخَليجِ في صَفيحٍ مُصَوَّبِ
وإنّكَ لم يَفْخَرْ عليكَ كفاخرٍ ... ضعيفٍ ولم يَغْلِبْكَ مِثْلُ مغلَّبِ
وإنّكَ لم تَقْطَعْ لُبانةَ عاشقٍ ... بمثلِ غُدُوٍّ او رَواحٍ مُأَوِّبِ
بأَدْماءَ حُرْجُوجٍ كأَنَّ قُتُودَها ... على أَبْلَقِ الكَشْحَيْنِ لَيْسَ بمُغْرَبِ
يُغرِّدُ بالأَسْحارِ في كلِّ سُدْفةٍ ... تَغَرُّدَ مَيّاحِ النَّدامَى المطرِّبِ
أَقَبَّ رَباعٍ من حَميرِ عَمايةٍ ... يَمُجُّ لُعاعَ البَقْلِ في كلِّ مَشْرَبِ
بِمَحْنِيَةٍ قد آزَرَ الضالَ نَبْتُها ... مَجَرَّ جُيوشِ الغانمينَ وخُيَّبِ

صرفْتُ الهَوَى عنهنّ من خَشْيَةِ الرَّدَى   ولَسْتُ بمَقْلِيِّ الخِلالِ ولا قالِ
كأَنِّيَ لم أَرْكَبْ جَوادًا لِلَذَّةٍ   ولم أتبطَّنْ كاعِبًا ذاتَ خَلْخالِ
ولم أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ ولم أَقُلْ   لخيلِيَ كُرِّي كَرَّةً بعد إجفالِ
ولم اشهَدِ الخيلَ المُغِيرةَ بالضُّحَى   على هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزارةِ جَوّالِ
سليمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسا   له حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفالِ
وصُمٌّ صِلابٌ ما يَقِينَ من الوَجا   كأَنّ مكانَ الرِّدفِ منه على رأْلِ
وقد أَغتدِي والطَّيرُ في وُكُناتها   لِغَيثٍ من الوَسْمِيِّ رائدُهُ خالِ
تَحاماه أَطرافُ الرِّماحِ تَحامِيًا   وجادَ عليه كلُّ اسحَمَ هَطّالِ
بعِجْلِزةٍ قد أَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَها   كُمَيتٍ كأَنّها هِراوةُ مِنْوالِ
ذَعَرْتُ بها سِرْبًا نَقِيًّا جُلودُهُ   وأَكْرُعُه وَشْيُ البُرودِ من الخالِ
كأَنّ الصِّوارَ إذ تَجَهَّدَ عَدْوُهُ   على جَمَزا خيلٌ تَجُولُ بأَجْلالِ
فجالَ الصِّوارُ واتَّقَيْنَ بقَرْهَبٍ   طويلِ القَرَى والرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيّالِ
فعادَى عِداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ   وكانَ عِداءُ الوحشِ مِنِّي على بالِ
كأَنِّي بفَتْخاءِ الجَناحَيْنِ لَقْوَةٍ   صَيودٍ من العِقْبانِ طَأْطَأْتُ شِمْلالِ
تَخطَّفُ خِزّانَ الشَّرَبَّةِ بالضُّحَى   وقد حَجَرَتْ منها ثَعالِبُ أَوْرالِ
كأَنّ قُلوبَ الطَّيرِ رَطْبًا ويابِسًا   لَدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالِ
فلو أَنّ ما أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ   كَفاني ولم أَطْلُبْ قليلٌ من المالِ
ولكنّما أَسْعَى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ   وقد يُدْرِكُ المجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالِ
وما المَرْءُ ما دامَتْ حُشاشَةُ نَفْسِه   بِمُدْرِكِ أَطْرافِ الخُطوبِ ولا آلِ

كحِقْفِ النَّقَى يَمْشِى الوليدانِ فَوْقَه   بما آحْتسبا مِن لِيْنِ مَسٍّ وتَسْهالِ
لطيفةِ طَيِّ الكَشْحِ غيرِ مُفاضةٍ   إذا آنْفتلَتْ مرتجَّةً غيرِ مِتْفالِ
اذا ما الضجيعُ آبْتزّها من ثِيابها   تَميلُ عليه هَوْنَةً غيرَ مِجْبالِ
تَنوّرتُها من أَذْرِعاتٍ واهلُها   بيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِ
نظرتُ اليها والنُّجومُ كأَنّها   مَصابيحُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لِقُفّالِ
سَمَوْتُ اليها بعدَ ما نامَ اهلُها   سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ
فقالت سَباكَ اللهُ إنّك فاضحى   أَلَسْتَ تَرَى السُّمّارَ والناسَ أَحْوالِ
فقلتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعِدًا   ولو قَطَعوا راسِى لَدَيكِ وأَوْصالِ
حَلَفْتُ لها باللهِ حَلْفَةَ فاجرٍ   لَناموا فما إنْ من حديثٍ وما صالِ
فلمّا تَنازَعْنا الحديثَ وأَسْمَحَتْ   هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذى شماريخَ مَيّالِ
وصِرْنا الى الحُسْنَى ورَقَّ كلامُنا   ورُضتُ فذَلّتْ صَعْبةً أَىَّ إذلالِ
فاصبحتُ معشوقًا واصبح بَعْلُها   عليه القَتامُ سَيِّءَ الظَّنِّ والبالِ
يَغِطُّ غَطيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُه   لِيَقْتُلَنى والمَرْءُ ليس بقَتّالِ
أَيَقْتُلُنى والمَشْرَفىُّ مُضاجِعِى   ومسنونةٌ زُرْقٌ كأَنيابِ أَغْوالِ
وليس بِذِى رُمْحٍ فيَطْعُنَنِى به   وليس بذى سَيفٍ وليس بنَبّالِ
ايقتلنى وقد شَغَفْتُ فُؤادَها   كما شَغَفَ المَهْنوءَةَ الرَّجُلُ الطالِ
وقد عَلِمَتْ سَلْمَى وإن كانَ بَعْلَها   بأَنّ الفَتَى يَهْذِى ولَيْس بفَعّالِ
وما ذا عليه أَن ذَكَرْتُ أَوانِسًا   كغِزْلانِ رَمْلٍ فى مَحاريبِ أَقْيالِ
وبَيْتِ عَذارَى يومَ دَجْنٍ وَلَجْتُه   يُطِفْنَ بجَمّاءِ المَرافِقِ مِكْسالِ
سِباطِ البَنانِ والعرانينِ والقَنا   لِطافِ الخُصورِ فى تَمامٍ وإكمالِ
نواعمَ يُتْبِعْنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدَى   يَقُلْنَ لاهل الحِلْمِ ضَلًّا بتَضْلالِ

قال أَمْرُؤُ القَيْس بن حُجْر الكِنْدِىّ

أَلَا عِمْ صَباحًا أَيُّها الطَّلَلُ البالِ   وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كان فى العُصُرِ الخالِ
وهل يعمنْ إلّا سَعِيدٌ مخلَّدٌ   قليلُ الهُمومِ ما يَبِيتُ بأَوجالِ
وهل يعمنْ مَنْ كان أَحْدَثُ عَهْدِهِ   ثلاثينَ شَهْرًا فى ثلاثةِ أَحوالِ
دِيارٌ لِسَلْمَى عافياتٌ بِذِى خالِ   أَلَحَّ عليها كلُّ أَسْحَمَ هَطّالِ
وتَحْسِبُ سلمى لا تَزالُ تَرَى طَلًا   من الوحش او بَيْضًا بِمَيْثاءَ مِحْلالِ
وتَحْسِبُ سلمى لا تزال كعَهْدِنا   بِوادِى الخُزامَى او على رَسِّ أَوعالِ
لَيالِيَ سلمى اذ تُرِيك منصَّبًا   وجِيدًا كجِيدِ الرِّئْمِ ليس بِمِعْطالِ
أَلَا زعمَتْ بَسْباسةُ اليومَ أَنَّنى   كَبِرْتُ وأَنْ لا يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثالِ
كذبتِ لَقَدْ أُصْبِى على المرءِ عِرْسَهُ   وأَمْنَعُ عِرسى أَن يُزَنَّ بها الخالِ
ويا رُبَّ يومٍ قد لَهَوْتُ ولَيلةٍ   بآنِسةٍ كأَنَّها خَطُّ تِمْثالِ
يُضِىءُ الفِراشَ وجهُها لضَجِيعِها   كمِصْباحِ زَيتٍ فى قَناديلِ ذُبّالِ
كأَنَّ على لَبّاتها جَمْرَ مُصْطَلٍ   اصابَ غَضًى جَزْلًا وكُفَّ بأَجزالِ
وهَبَّتْ له رِيحٌ بمختلَفِ الصُّوَى   صَبًا وشَمالٌ فى منازلِ قُفّالِ
ومثلِكِ بيضاءِ العوارضِ طَفْلةٍ   لَعُوبٍ تُنَسِّينى اذا قُمْتُ سِرْبالِ

المختار من قصائد

امرئ القيس

واشعاره

اجارتَنا انّ المزار قريب وانّي مقيم ما اقام عسيبُ
اجارتَنا انّا غريبان ههنا وكلّ غريب للغريب نسيبُ

ثمّ مات فدفن الى جنب المراة فقبره هناك اخبرني محمد بن القاسم عن خالد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة فارسل الى عشرة انا احدهم من وجوه اهل الكوفة فسمروا عنده ثم قال ليحدثني كلّ رجل منكم احدوثة وابدأ انت يا ابا عمر فقلت (1) اصلح الله الامير احديث الحقّ امر حديث الباطل قال بل حديث الحقّ قلت ان امرا القيس آلى بالية الّا يتزوّج امراة حتى يسألها عن ثمانية واربعة واثنتين فجعل يخطب النسآء فاذا سألهنّ عن هذا قلن اربعة عشر فبينا هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كانها البدر ليلة تمه فاعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية واربعة واثنتان فقالت اما ثمانية فاطبآء الكلبة واما اربعة فاخلاف الناقة واثنتان فثديا المراة فخطبها الى ابيها فزوّجه اياها وشرطت هي عليه ان تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسوق اليها مائة من الابل وعشرة اعبد وعشر وصائف وثلاث افراس ففعل ذلك ثم انه بعث عبدًا له الى المراة واهدى اليها نحيًا من سمن ونحيًا من عسل وحلّة من عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلّة ولبسها فتعلّقت بشعره فانشقّت وفتح النحيين فطعّم اهلَ المآء منهما فنقصا ثم قدم على حيّ المراة وهم خلوف فسالها عن ابيها وامها واخيها ودفع اليها هديّتها فقالت له اعلم مولاك ان ابي ذهب يقرّب بعيدًا ويبعّد قريبًا وان امّي ذهبت تشقّ النفسَ نفسَيْن وان اخي يراعي الشمس وان سمآءكم انشقّت وان وعاوَيْكم (2) نضبا فقدم الغلام على مولاه واخبره فقال امّا قولها ان ابي ذهب يقرّب بعيدًا ويبعد قريبًا فان اباها ذهب يحالف قومًا على قومه واما قولها ذهبت امّي تشقّ النفس نفسين فان امّها ذهبت تقبل امراةً نفسآء واما قولها ان اخي يراعي الشمس فان اخاها في سَرْح له يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به واما قولها ان سمآءكم انشقّت فان البرد الذي بعثت به انشقّ واما قولها ان وعاويكم نضبا فان النحيين اللذَيْن بعثت بهما نقصا فاصدقني فقال يا مولاي اني نزلت بمآء من مياه العرب فسألوني عن نفسي واخبرتهم انّي ابن عمّك ونشرتُ الحلّة فانشقّت وفتحتُ النحيين فاطعمت منهما اهلَ المآء فقال اولى لك ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فنزلا منزلاً فخرج

[1] Ce mot manque dans le manuscrit. — [2] Le manuscrit porte عايكما.

اهل الشرق وقد كدتَ بالامس تؤكل فى دار طيّى واهلُ الباديـــة اهلُ بَرٍّ لا اهل حصون تمنعهم وبينك وبـين اليمن ذؤبان من قيس أَفَلَا ادلّك على بلد (1) فقد جئتُ قيصرَ وجئت النعمان فلم ارَ لضعيفٍ نازلٍ ولا لمجتدٍ مثلَه ولا مثل صاحبه قال مَنْ هو واين منـــزله قال السموءل بتيمـآء وسوف اضربُ لك مثلَه هو يمنـــع ضعفك حتى ترى ذات غيبك وهو فى حصن حصين وحسب كبير فقال له امرو القيس وكيف لى به قال أُوْصلُك الى مَنْ يوصلك اليه فصحبه الى رجل من بنى فزارة يقال له الربيع من ضبع الفزارى ممن ياتى السموءل فيحمله ويعطيه فلما صار اليه قال له الفزارى ان السموءل يعجبه الشعر فتعالَ نتـــناشد له اشعارًا فقال امرو القيس قلْ حتى اقول فقال الربـيع

قلْ للمنية اىّ حين نـلـــتـــقى   بفنـآء بيتك فى الحضيض المُـــزْلـق

وهى طويلة يقول فـــيـــه

ولقد اتيتُ بنى المصاص مفاخرًا   والى السموءل زرتُـه بالابـلـــق

فاتيت افضل مَنْ تحمّـل حـاجـــة   ان جئته فى غارمٍ او مُـــرهِـــقِ

عرفَتْ له الاقـــوامُ كلَّ فضيـــلة   وحَوَى المكارمَ سابقًا لم يُسْبَقِ

قال فـقـال امرو الـــقـــيـــس

طـرقَـــتْك هندٌ بعد طولِ تجنّبِ   وَهْنًا ولم تـــك قبل ذلك تطرقِ

وهى قصيدة طويلة واظنّها مفحولة لانها لا تشاكل (2) كلامَ امرى القيس والتوليد فيه بَيّنٌ وما دوّنها فى ديوانه احد من الثقات واحسبها مما صنعه دارم لانه من ولد السمـــوءل او مما (3) صنعه مَنْ روى عنه من (4) ذلك فلم تكتب هنا قال فوفد الفزارى بامرى القيس إلـيـه فلما كانوا ببعض الطريق اذ هم ببقرة وحشية مرمية فلما نظر اليهـا اصحابه قاموا فذكوها فبيناهم كذلك اذ هم بقوم قنّاصين من بنى ثعل فقالوا لهم من انتم فانتسبوا لهم (5) واذا هم من جيران السموءل فانصرفوا جميعًا اليه وقال امرو القيس

ربّ رامٍ من بنى ثُعَلٍ   مخرج كفَّيْه من قُتَرِهْ

عارضٍ زورآءَ من نشمٍ   مـــع باناة على وَتَـــرِهْ

هكذا فى رواية ابن دارم ويروى غير باناة وتحت باناة

[1] Il est probable qu'il y a quelques mots omis ici; il faut peut-être lire على بلد تحصّن فيه.

[2] On lit dans le manuscrit لانها تشاكل.

[3] On lit dans le manuscrit وما.

[4] Il faut peut-être lire فمن.

[5] On lit dans le manuscrit له.

أُستقسم عند ذى الخلصة بعد ذلك بقداح حتى جآء امر الله بالاسلام وهدمه جرير بن عبد الله البجلى قالوا والحّ المنذر فى طلب امرى القيس ووجّه بالجيوش فى طلبه من اياد وبهرآء وتنوخ (1) ولم يكن له طاقة وامدّه انوشروان بجيش من الاساورة فسرّحهم فى طلبه وتفرّق حمير ومن كان معه من عنده (2) فنجا فى عصبة من بنى آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بنى يربوع بن حنظلة ومع امرئ القيس ادراع خمس الفضفاضة والصافية والمحصنة والخرّيق وامّ الذيول كُنّ لبنى آكل المرار يتوارثونهن (3) ملك (4) عن ملك فقالوا (5) ما لبثوا عند الحارث بن شهاب حتى بعث اليه المنذر مائة من اصحابه يوعده بالحرب ان لم يسلم اليه بنى آكل المرار فاسلمهم ونجا امرو القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحارث وبنته هند بنت امرى القيس والادرع والسلاح ومال كان بقى معه فخرج على وجهه حتى وقع فى ارض طىّ وقيل بل نزل قبله على سعد بن الضباب وكانت ام سعد (6) تحت حجر ابى امرئ القيس فطلّقها وكانت حاملاً وهو لا يعرف فتزوّجها الضباب فولد سعد على فراشه فلحق نسبه به فقال امرو القيس يذكر ذلك

يفكّهنا سعدٌ ويُنْعِم بالنال (7) ويغدو علينا بالجفان وبالجزرْ

وتعرف فيه من ابيه شمائلاً ومن خاله ومن يزيد ومن حجرْ

سماحةَ ذا وبرَّ ذا ووفآءَ ذا ونآئلَ ذا اذا صحا واذا سَكِرْ

ثم تحوّل عنه فوقع فى (8) ارض طىّ فنزل برجل من بنى جديلة يقال له المعلّى ابو تمم ففى ذلك يقول

كانّى اذ نزلتُ على المعلّى نزلتُ على البواذخ من شَمامِ

فما ملك العراق على المعلّى بمقتدر ولا ملك الشآم

اقرّ حشا آمرى القيس بن حجر بنو تَيْمٍ مصابيحُ الظلام

قالوا فلبث عنده واتّخذ ابلاً هناك فغدا قوم من بنى جديلة يقال لهم بنو زيد فطردوا الابل وكانت لامرى القيس رواحل مقيّدة عند البيوت خوفًا من ان يدهمه امر ليسبق

[1] Le manuscrit porte بهولا وتنوح.

[2] *Ibid.* معه عنده.

[3] *Ibid.* يتوارثوهن.

[4] Il serait plus exact de lire ملكًا.

[5] Le manuscrit porte فقال.

[6] Ces mots وكانت ام سعد ne se trouvent pas dans le manuscrit ; nous les avons rétablis, puisque le sens l'exige.

[7] Le manuscrit porte بالنا.

[8] *Ibid.* من. Voyez ci-dessus, ligne ١٠.

هُمُ بلّغوا الحيَّ المضيّع اهلَهم   وساروا بهم بين العراق ونجرانْ

وقوله

الا قبّحَ الله البراجم كلَّها   وجدّع يربوعًا وعفّر دارما

لما فعلوا فعل العوير ورهطه   لدى باب هند (1) اذ تَجَرَّدَ قائمًا

قال ابن قتيبة فى خبره ان القصّة المذكورة مع عوير كانت مع ابى حنبل (2) جارية بن مرّ قال ويقال بل كانت مع عامر بن جُوَين الطآءى وان ابنته اشارت عليه باخذ مال حجر وعياله فقام ودخل الوادى ثم صاح الا ان عامر بن جوين غدر فاجابه الصدى مثل قوله فقال ما اقبح هذا من قول ثم صاح الا ان عامر بن جوين وَفَى فاجابه الصدى بمثل قوله فقال ما احسن هذا ثم دعا ابنته بجذعة من غنمه (3) فاحتلبها وشرب واستلقى على قفاه وقال والله لا اغدر ما اجزاتنى جذعة ثم نهض وكانت ساقاه حمشتين فقالت ابنته والله ما رايت كاليوم ساقَىْ وافٍ فقال وكيف بهما (4) اذا كانتا ساقى غادر هما والله حينئذ اقبح وقال ابن الكلبى عن ابيه ويعقوب بن السكّيت عن خالد الكلابى ان امرا القيس ارتحل حتى نزل بكر وتغلب فسألهم النصر على بنى اسد فبعث العيون على بنى اسد فنَذِروا بالعيون ولجوا الى بنى كنانة وكان الذى انذرهم بهم علبآء بن الحارث فلما كان الليل قال لهم علبآء يا معشر بنى اسد تعلموا (5) والله ان عيون امرئ القيس قد اتتكم ورجعَتْ اليه بخبركم فارتحلوا بليل ولا تعلم بنو كنانة ففعلوا واقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب حتى انتهى الى بنى كنانة وهو يحسبهم بنى اسد فوضع السلاح فيهم وقال يا لثارات الملك يا لثارات (6) الهمام فخرجت اليه عجوز من بنى كنانة فقالت ابيت اللعن لسنا لك بثار نحن من كنانة فدونك ثارك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع بنى اسد ففاتوه ليلتهم تلك فقال فى ذلك

الا يا لهفَ هند اثْرَ قومٍ   هُمُ كانوا الشفآء فلم يصابوا

وقاهم جَدُّهم ببنى ابيهم   وبالاشقين ما كان العقابُ

وافلتهنّ علبآءٌ جريضًا   ولو ادركْنَه صَفِرَ الوطاب

يعنى ببنى ابيهم (7) بنى كنانة لان اسد وكنانة ابنى خزيمة (8) اخوان اخبرنى ابو

[1] Le manuscrit porte حجر.
[2] *Ibid.* حنبل.
[3] *Ibid.* بجذعة من غنم.
[4] On lit dans le manuscrit فيها.
[5] On lit dans le manuscrit تعلمون.
[6] *Ibid.* بالثارات.
[7] On lit dans le manuscrit يعنى فى ابيهم.
[8] *Ibid.* ابنا خزيمة.

مع نديم (1) له يشرب الخمر ويلاعبه بالنرد فقال له قُتل حجر فلم يلتفت الى قوله وامسك نديمه (2) فقال له امروُ القيس اضرب فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد عليك دستك ثم سال (3) الرسول عن امر ابيه كلّه فاخبره وقال الخمر عليّ والنسآء حرام حتى اقتل من بنى اسد مائة واجزّ (4) نواصي مائة وفي ذلك يقول

ارقتُ ولم يارق (5) لِما بى نافع وهاج لِيَ الشوقُ الهمومَ الروادع

وقال ابن الكلبى حدّثنى ابى عن ابن الكاهن الاسدى ان حجرا كان اطرد امرا القيس وآلى الّا يقيم معه انفةً من قوله الشعر وكانت الملوك تانّف من ذلك فكان يسير في احيآء العرب ومعه اخلاط من شذّاذ العرب من طيّى وكلب وبكر بن وآئل فاذا صادف غديرًا وروضة وموضع صيد اقام فذبح لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد فتصيّد ثم عاد فاكل واكلوا معه وشرب الخمر وسقاهم وغنّته قيانه ولا يزال كذلك حتى ينفد (6) مآء ذلك الغدير ثم انتقل عنه الى غيره فاتاه خبر ابيه ومقتله وهو بدمّون من ارض اليمن اتاه به رجل من بنى عجل يقال له عامر الاعور اخو الوصّاف فلما اخبره بذلك قال

تطاول الليل عليّ دمّونْ

دمّون انّا معشر يمانونْ وانّنا لاهلنا محبّونْ (7)

ثم قال ضيّعنى صغيرًا وحمّلنى دمه كبيرًا لا صَحْوَ اليوم ولا سكرَ غدًا اليوم خَمْرٌ وغدًا امر (8) فذهب مثلًا ثم قال

خليليَّ لا في اليوم مُصْحًى لشارب ولا في غدٍ (9) وكان ما كان مشرب

[1] Le manuscrit porte ندىع.
[2] *Ibid.* بنبيه.
[3] *Ibid.* قال.
[4] *Ibid.* اجر.
[5] Il faut peut-être lire آرق.
[6] Le manuscrit porte ينفذ.
[7] Dans le manuscrit, on lit معاشر, au lieu de معشر; le troisième hémistiche y est écrit ainsi: وانما لاهلتهما مجنون. Il est inutile d'observer que ces derniers mots n'offrent aucun sens, et que les règles de la prosodie n'y sont pas observées. M. Fleischer, dans son édit. de l'*Historia anteislamica* d'Abou'lféda, p. 133 et 229, a donné la leçon que nous avons adoptée, et qui est confirmée par celle du manuscrit de M. Fauriel.
[8] On lit dans le manuscrit اليوم امر وغدا خمر, mais cette leçon est évidemment fautive. Dans un commentaire du *Makçoura* d'Ebn-Doreïd, lequel appartient à M. le baron Silvestre de Sacy, on trouve une courte notice sur Amro'lkaïs, dont nous avons extrait le passage suivant qui confirme notre leçon.

فلما بلغ خبر قتله الى امرى القيس فى حال جلوسه على الشرب قال ضيّعنى صغيرا وحملنى ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر اليوم خاف وغدا ثقاف

« Lorsque la nouvelle de l'assassinat de Hodjr parvint « à Amro'lkaïs, au moment où celui-ci buvait avec ses « amis, il s'écria : Quand j'étais petit, il m'a perdu par « sa sévérité ; maintenant que je suis grand, il m'impose le fardeau de tirer vengeance de sa mort. Pour « aujourd'hui le vin, à demain les affaires; aujourd'hui, « boire; demain, se battre. »

[9] Le manuscrit porte غدا.

وقيس انتم اخواننا وبنو عمّنا والرجل بعيد النسب منّا ومنكم وقد رايتم ما كان يصنع بكم هو وقومه فانتهبوهم فشدّوا على هجائنه فمزّقوها ولفّوه في ريطة بيضآء وطرحوه على ظهر الطريق فلما راته قيس وكنانة انتهبوا اسلابه ووثب عمرو بن مسعود فضمّ عياله وقال انا لهم جار قال ابن الكلبي وعدّة قبآئل من بني اسد يدّعون قتل حجر ويقولون ان علبآء كان الساعي في قتله وصاحب المشهورة ولم يقتله هو قال ابن حبيب خدّان في بني اسد وخدان في بني تميم وفي بني جديلة بالخآء مفتوحة وخدان مضمومة في الازد وليس في العرب غير هؤلآء قال ابو عمرو الشيباني بل كان حجر لما خان بني اسد استجار عوير بن شجنة احد بني عطارد بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لبنته هند بنت حجر وعياله وقال لبني اسد لما كثروه امّا اذا كان هذا شانكم فاني مرتحل عنكم ومخلّيكم وشانكم فوادعوه على ذلك ومال (1) على خالد بن خدان احد بني سعد بن ثعلبة فادركه علبآء بن الحارث احد بني كاهل فقال يا خالد اقتل صاحبك فيعرّك (2) وايانا فشر (3) فامتنع خالد ومرّ علبآء بقصدة رمح مكسورة فيها سنانها فطعن بها في خاصرة حجر وهو غافل فقتله ففي ذلك يقول الاسدي

وقصدة علبآء بن قيس بن كاهل   منيّة حجر في جوار ابن خدّان

وذكر الهيثم بن عدي ان حجر لما استجار عوير بن شجنة لبنته (4) وقطينه تحوّل عنهم فاقام في قومه مدّة وجمع لبني اسد جمعا عظيما من قومه واقبل مُدِلًّا بمن معه من الجنود فتوامرت بنو اسد بينها وقالوا والله لئن قهركم هذا ليحكمنّ عليكم حكمَ الصبي فما خيرُ عيش يكون بعد قهر وانتم بحمد الله اشدّ العرب فموتوا كراما فساروا الى حجر وقد ارتحل نحوهم فلقوه فاقتتلوا قتالا شديدا وكان صاحب امرهم علبآء بن الحارث فحمل على حجر فطعنه فقتله وانهزمت كندة وفيهم يومئذ امرؤ القيس فهرب على فرس له شقرآء واعجزهم واسروا من اهل بيته رجالا وقتلوا وملوا ايديهم من الغنآئم واخذوا جواري حجر ونسآءه وما كان معه من شيء فاقتسموه بينهم وقال يعقوب بن السكّيت حدّثني خالد الكلابي قال كان سبب قتل حجر انه كان وفد الى ابيه الحارث بن عمرو في مرضه الذي مات فيه واقام عنده حتى هلك ثم اقبل راجعا الى بني اسد وقد كان اغار عليهم في النسآء واسآء

[1] Dans le manuscrit, la première lettre de ce mot n'est pas écrite d'une manière distincte.

[2] Le manuscrit porte فيغرك.

[3] Ce mot est évidemment altéré, mais il est fort difficile de deviner quelle était la leçon primitive.

[4] Le manuscrit porte لبنيه.

عمرًا وقتلوا ابنه ملكًا بهيت وصار الحارث الى محلان فقتله كلب وزعم غير ابن قتيبة انه (1) مكث فيهم حتى مات حتف انفه وقال الهيثم بن عمرو وحدّثنى حمّاد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد عن سعية بن عريض من يهود تيماء قال لمّا قتل الحرث بن ابى شمر الغسّانىّ عمرًا (2) بن حجر ملك (3) بعده ابنه الحارث بن عمرو وامّه بنت عوف بن محلّم بن ذهل بن شيبان ونزل الحيرة فلمّا تفاسدت القبائل من نزار اتاه اشرافهم فقالوا انّا فى دينك ونحن نخاف ان نتفانى (4) فيما يحدث بيننا فوجّه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفّون بعضها عن بعض ففرّق ولده فى قبائل العرب فملّك ابنه حجرًا على بنى اسد وغطفانَ وملّك ابنه شرحبيل قتيلَ يوم الكُلاب على بكر بن وائل باسرها وبنى حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم والرباب وملّك ابنه معدى كرب وهو غلفاء سمّى بذلك لانه كان يغلف راسه على بنى تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف بنى دارم ابن حنظلة والصنائع وهم بنو رقية قوم كانوا يكونون مع الملوك من شذّاذ (5) العرب وملّك ابنه عبد الله على عبد القيس وملّك ابنه سلمة على قيس وقال ابن الكلبى حدّثنى ابى ان حجرًا كان فى بنى اسد وكانت له عليهم اتاوة فى كل سنة لمؤونته يعمر (6) ذلك دهرًا ثم بعث اليهم جابيه الذى كان يجبيهم فمنعوه ذلك وحجر حينئذ بتهامة وضربوا رسله وضرجوهم ضرجًا شديدًا قبيحًا فبلغ ذلك حجرًا فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند اخيه من قيس وكنانة فاتاهم واخذ سرواتهم (7) فجعل يقتلهم بالعصى فسمّوا عبيد العصى واباح الاموال وصيّرهم الى تهامة وآلى بالله ألّا يساكنهم (8) فى بلد ابدًا وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كلدة بن فزارة الاسدى وكان سيّدًا وعُبيد بن الابرص الشاعر فسارت بنو اسد ثلاثًا ثم ان عبيد بن الابرص قام فقال ايّها الملك اسمع مقالتى

يا عينِ (9) فابكى ما بنو — اسد فهم اهل الندامهْ
اهل القباب الحمر والـ — ـنعم المؤبّل والمدامهْ
وذوى الجياد الجُرد (10) وآ — لاسل المثقّفة المقامهْ

[1] On lit dans le manuscrit انهم.
[2] Ibid. عمرو.
[3] Ibid. ملكه.
[4] Ibid. تتفانى.
[5] Ibid. شداد.
[6] Ibid. بعمر.
[7] On lit dans le manuscrit سراواتهم.
[8] Ibid. يساكنوهم.
[9] Le manuscrit porte يا عينى, ce que le mètre n'admet pas.
[10] On lit dans le manuscrit الجرد.

ويقال بل قالت هند للحرث وقد سألها ما ترى (1) حجرًا فاعلًا قالت كأنّك به قد ادركك فى الخيل وهو كانّه بعير قد اكل المرار قال وسمّى عمرو (2) المقصور لانه اقتصر على مُلْك ابيه اى اقعد فيه كرهًا اخبرنى بخبره على ما قد سُقْتُه ونظمته احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمر بن شبّة ولم يتجاوزه وروى بعضَه علىّ بن الصبّاح عن هشام بن الكلبى واخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمّد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنا عبد الله بن ابى سعد عن على بن الصباح عن هشام بن الكلبى قال ابن ابى سعد واخبرنا دارم بن عقال بن حبيب الغسّانى احد ولد السموءل بن عادياء عن اشياخه واخبرنى ابراهم بن ايّوب عن ابن قُتَيبة واخبرنى محمّد ابن العبّاس اليزيدى قال حدّثنى عمّى يوسف عن عمّه اسماعيل واضفتُ الى ذلك روايةَ ابن الكلبى ممّا لم اسمعه من احد وروايةَ الهيثم بن عدىّ ويعقوب بن السِكّيت والاثرم وغيرِهم لما فى ذلك من الاختلاف ونسبتُ روايةَ كلّ راوٍ اذا (3) خالف روايةَ غيرِه اليه قالوا كان عمرو ابن حجر وهو المقصور مَلِكًا بعد ابيه وكان اخوه معاوية وهو الجون على اليمامة وامّهما شعبة بنت ابى مهغاهر (4) بن حسان بن عمرو بن تُبّع ولمّا مات ملك (5) بعده ابنه الحارث وكان شديد المُلك بعيد الصوت ولمّا ملك قباذ بن فيروز خرج فى ايام مُلكه رجل يقال له مزدك (6) فدعا الناسَ الى الزندقة واباحة الحرم والّا يمنع احدُهم اخاه ما يريده من ذلك وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملا على الحيرة ونواحيها فدعاه قباذ الى الدخول معه فى ذلك فابى فدعا الحارث بن عمرو فاجابه فشدّد له مُلكه واطرد المنذر عن مملكته وغلب على مُلكه وكانت امّ انوشروان بين يدى قباذ يومًا فدخل عليه مزدك فلمّا راى امّ (7) انوشروان قال لقباذ ادفعها الىّ لاقضى حاجتى منها فقال دونكها فوثب اليه انوشروان فلم يزل يسأله ويضرع اليه ان غلب لامه (8) حتى قبّل رجله فتركها له فكانت تلك فى نفسه فهلك قباذ على تلك الحال وملك (9) انوشروان فجلس فى مجلس الملك وبلغ المنذر هلاك قباذ فاقبل انوشروانَ وقد علم خلافه كان على ابيه فيما كانوا دخلوا فيه فاذن انوشروان للناس فدخل (10) عليه مزدك ثم دخل المنذر فقال انوشروان انّى كنتُ تمنّيت

[1] Le manuscrit porte تريد.

[2] Dans le manuscrit on lit عمرا.

[3] *Ibid.* واذا.

[4] Dans le man. ce mot est presque indéchiffrable.

[5] On lit dans le manuscrit, مالك.

[6] Le manuscrit porte partout مروك.

[7] Le mot أمر manque dans le manuscrit.

[8] Ici le texte paraît être altéré. M. le baron Silvestre de Sacy croit qu'il faut lire ان يترك له امّه; nous adoptons cette leçon avec empressement.

[9] Le manuscrit porte وهلك.

[10] *Ibid.* انوشروان وان للناس مدخل.